أسباب ظاهرة الإمالة لدى علماء اللغة المتأخرين

(دراسة صوتية)

باحث دكتوراه/ محمد بن سالم بن مذيع الله النمرى

إشراف: أ.د. حسين نصار

أ.د. خطرى عرابى

الملخص:

ظاهرة الإمالة ظاهرة صوتيِّة تهْدِف الانْسجام بيْن مُصَوِت الألف وما جاوره من كَسْرة، أو ياء؛ لغَرض التَّسهيل النُّطْقي؛حيث الأصوات المُصَوِّتة في اللُّغة العربيَّة تتنافَى تشكُّلاتها النُّطْقيَّة، وهي في الواقع ظاهرة مجوَّزة؛ إذ لا يُعْد مُصوِّت الألف المُمال فونيمًا رئيسًا ذَا بالٍ في التَّأثير على المعَانِي، وخاض علماء اللُّغة المُتقدِّمون، والمُتأخِّرون دراسة هذه الظَّاهرة، وأسبابها، وكان ثمَّة خِلاف بَيْن علماء اللُّغة المُتأخِّرين في عدد هذه الأسباب، وكذلك التَّعبيرات الدَّالة عليها، بالإضافة إلى أنَّ دراستهم مُقَارنةً بمن تقدَّمهم أكْثَر تفصيلاً، ومؤَّيده بالتَّعليل الصَّوتي المُوافِق للعِلْم الصَّوتي الحديث، كما أنَّ هناك خِلافًا بين علماء اللّغة المُتأخِّرين وسيبويه لدى تقرير جواز الإمالة ومَنْعِها في بعْض المَواضِع، وأكَّد العِلْم الصَّوتي الحديث صحَّة ما خالفُوا به سيبويه.

الكلمات الدالة :

الإمَالة- علماء اللُّغَة المُتأخِّرين- الأصْوات اللُّغَويَّة

***Abstract*:**

lmala (literally slanting) is a phonetic phenomenon in Arabic to achieve that harmony between the Arabic letter alif and its adjacent mark *Kasrah*or yaa for easier

pronunciation as the resonant sounds in Arabic have different pronunciation marks. In fact, it is a double-piped phenomenon because the resonant sound alif not a major phoneme that really affects the meaning. Linguists in the past and at the present time have studied this phenomenon and its reasons. There has been a controversy among the contemporary linguists about the number of those reasons and the expressions referring to the phenomenon. Additionally, and in comparison with the studies done by those linguists in the past, the studies performed by the contemporary linguists are more detailed and justified by phonetic interpretation that is in accord with modern phonetics. Furthermore, there is also a controversy between the contemporary linguists and Sibawayh concerning the possibility of having lmalain some positions and the impossibility of having it in some other positions. Modern Phonetics has proved how the' contemporary linguists were right when they disagreed with Sibawayh.

Keywords:

Imala - Contemporary linguists - Phonetics

مقدمة :

الحمد للهَّ رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على النَّبِي الكريم سيدنا محمَّد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحْسَان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعْد...

تُعَدَّ ظاهرة الإمَالة ظاهرة صوتيةمُجَوَّزَة قد اسْتَلْزمها نُطْق بعْض القبائل العربيَّة؛ لغَرَض التَّسهيل النُّطْقِي، من خلال التَّقْريب بيْن الأصوات المُصَوِّتة ضِمْن التَّركيب اللُّغوي؛ لكَوْن هذه

الأصوات تتنافَى مَواضع تشكُّلاتِها النُّطْقيَّة، وكما هو معْلُوم أنَّ لكُلِّ ظاهرة صوتيَّة أسباب تُفْضِي حُدُوثها، وقد أفْرد علماء اللُّغة المُتقدِّمين، والمُتأخِّرين أبوابًا وفُصُولاً لدَرْس هذه الظَّاهرة وأسْبَابها، وجاء تناول علماء اللُّغَة المُتأخِّرين لأسباب الإمالة أكْثر تفصيلًا من الجِهَة الصوتيَّة مُقَارنَةً بسيبويه، والمُبَرِّد ضِمْن علماء اللُّغة المُتقدِّمين، معْتَمِدِين في كلِّ ما يُقَرِّرُونه التَّعْليل الصَّوتي، ونعْنِي بعلماء اللُّغَة المُتأخِّرين الذين عاشوا بَيْن القَرْنين الخامس والعاشر الهجريين، كالأعْلَم الشَّنْتَمْرِي، والزَّمخْشَرِي، وابن يعيش، وابن الحاجب، والرَّضي، وأبي حيَّان، وابن عقيل، والسَّيوطِي، وغيْرَهم، وهذه الظَّاهرة تقع لدى العِلْم الصَّوتي الحديث ضِمْن إطَار ما يُسَمَّى **"المُماثلة"** بجانب الإدْغَام، والإبْدَال، والإعْلال.

بدأ البحث بذِكْر تعريف الإمَالة لُغَةً، واصْطِلاحًا لدى علماء اللُّغَة المُتأخِّرين، ثمَّ رَصْد اخْتلاف بعْض عباراتِهملمفهُوم الإمالة بشكْل مُخْتَصر؛ لمُناقشة شُمُولها المَوَاضِع المُحَدَّدة للإمالة في اللَّهجات العربيَّة من جهة وموافقتها العِلْم الصَّوتي الحديث من جِهَةٍ أُخْرَى، ثمَّ تَطَرَّق البحث بشْكل مُوجَز كذكبيَان غَرض الإمَالة من حيث التَّسْهيل النُّطْقي، والتَّناسُب السَّمْعِي، وأُفْرد أخِيرًامساحة نحْسَبُها بإذن اللهَّ كافيةً لدراسة أسباب الإمالة القياسيَّة لدى علماء اللُّغة المُتأخِّرين؛ مبيِّنًا بها اختلافهم في عدَدِها من جهة، وعِبَاراتهاالدِّلالة عليها من جهة أُخْرى، بالإضَافة لرَصْد جوانب الاتِّفَاق، والاختلاف مع علماء اللُّغَة المُتقدِّمين، ومَوَاطِن ما أضَافه علماء اللُّغَة المُتأخِّرين، ومُقَارَنة ذلك بالعِلْم الصَّوتي الحديث، ثمَّ خاتِمَة ترصُد أبْرَز نتائج البَحث، متبُوعة بثَبْتٍ للمَصَادِر، والمَرَاجِع.

واعتمد البحث للوصول لهدفه المنهج الوصْفِي؛ لوصْف المادَّة العلميَّة لدى علماء اللُّغَة المُتأخِّرين، وكذلك المنْهج التَّاريخي؛ لبيان ما أضافه هؤلاء العلماء على سابقيهم من جهة، وصدى تلك الإضَافة لدى العِلْم الصَّوتي الحديث

منجهة أُخْرى.

(تعريف الإمالة لغةً واصْطِلاحًا)

المَعْنى اللُّغوي:-

جاء في لسان العرب:" (مَيَلَ): **المَيْلُ: العُدُول إلى الشَّيء، والإقْبَال عليه، وكذلك المَيْلان، ومَال الشَّيء يَمِيل مَيْلًا، ومَمالًا، ومَمِيلًا، وتَمْيالًا"**[1].

المَعْنى الاصطلاحي[2]**:-**

الإمالة لدى الشَّنْتَمْرِي:-**"أنْ تُمال الألف نَحْوَ الياء، فتكون بَيْن الألف، والياء في اللَّفظ...وإمَالة الألف تُوجِب إمَالة ما قبلها"**[3].

وهي عنْد الزَّمخشري:-**"أنْ تَنْحُوَ بالألف نَحْوَ الكَسْرة..."**[4].

وعرَّفها الأنباري بقوله:-**"أنْ تَنْحُوَ بالفتحة نَحْوَ الكَسْرة، وبالألف نَحْوَ الياء"**[5].

وذَكَر العُكْبَرِي أنَّ الإمالة:-**"تَقْرِيب الألف من الياء، والفتحة قبلها مِنْ الكَسْرة"**[6].

ورَبَطَ ابن يعيش بَيْن المفهومين اللُّغَوي والاصطلاحِي للإمالة قائلاً:-**"اعلم أنَّ الإمالة مَصْدَر "أَمَلْتُه أُمِيلُه إمَالة"، والمَيْل: الانحراف عن القَصْد، يُقال منه:"مال الشّيء"، ومِنْه "مال الحاكم" إذا عَدَلَ عن الاستواء، وكذلك الإمالة في العربيَّة عُدُولٌ بالألف عن استوائه، وجُنُوحٌ به إلى الياء... فيُميلون الفتحة قبلها إلى الكَسْرة، فيُميلون الألف نَحْوَ الياء"**[7].

والإمالة عند ابن الحاجب:-**"هيأنْ تَنْحُوَ بالفتحة نَحْوَ الكَسْرة..."**[8].

وقال ابن مالك:-**"الإمالة هي أنْ يُنْحَى... بالفتحة نَحْوَ الكَسْرة، وبالألف نَحْوَ الياء..."**[9].

وعرَّف الرَّضي الإمالة بأنَّها:-**"... تُمال الفتحة نَحْوَ الكَسْرة..."**[10].

وقال أبو حيَّان في تعريف الإمالة:-**"أنْ يُنْحَى بالألف نَحْوَ الياء، فيَلْزم من ذلك:أنْ يُنْحَى بالفتحة قبلها نَحْوَ الكَسْرة..."**[11].

والإمالة عند ابن عقيل هي أنْ:-**"...يُنْحَى بالفتحة نَحْوَ الكَسْرة، فلا يُمْكِن أنْ يُنْحَى بالألف نَحْوَ الياء إلا**

بذلك"[١٢].

ولـدى السِّـيوطي أنْ تَنْحُـوَ:- "بالألف نَحْوَ الياء، ولا يُمْكن أنْ يُنْحَى بها نَحْوَ الياء حتى يُنْحَى بالفتحة نَحْوَ الكَسْرة..."[١٣].

ومن خلال رَصْدِ الدِّراسة تعريفات علماء اللُّغة المتأخِّرين لمفهوم الإمالة، ثمَّ تدقيق نَظَرِها لتنوِّع ظاهر بعْض تلك التَّعريفات وتَمايُزِها،ومناقشة شُموله المواضع المحدَّدة للإمالة في اللَّهجات العربيَّة المُميلة من جهة، وموافقتها العلم الصَّوتي الحديث من جهة أخرى خَلُصَت للنُّقاط التَّالية:-

١- إنَّ إشارة بعض علماء اللُّغة المتأخِّرين كالعُكْبَري، وابن يعيش، أو اشتراط بعضهم كالشَّنْتَمْري، وأبي حيّان، وابن عقيل، والسِّيوطي **"لإمالة مصوِّت الألف نَحْوَ الياء إمالة مصوِّت الفتحة قبله نَحْوَ مصوِّت الكَسْرة"**، أو العَكْس، **"إمالة مصوِّت الفتحة نَحْوَ الكَسْرة مُسْتَوْجِبةإمالة مصوِّت الألف نَحْوَ الياء"**،مفْضِيٌ في واقعه **لتَجَاوِزَين اثنين:-**

- **التَّجاوز الأول**:- يَكْمُن في قِصَر الدِّلالة على المفهوم العام للإمالة؛ حيث مفهوم الإمالة وِفْقَ ما تعيَّن في اللَّهجات العربيَّة المُميلة،يشمل إمالة مصوَّت الألف نَحْوَ الياء، وإمالة مصوِّت الفتحة نَحْوَمُصَوِّت الكَسْرة في نَحْوِكَلِمَتي:**"رحمَة"**، و**"من الكِبَرِ"**؛ وبناءً عليه فإنَّ تعريف العلماء المذكورين لم يَكُن جامعَ نوعين ضِمْن أنواع الإمالة المقرَّرة في اللَّجهات العربيَّةالمُميلة.
- **التَّجاوز الثَّاني**:- يَكْمُن في منافاة العِلْم الصَّوتي الحديث تحديدهم وجود مصوِّتات قصيرة قبل المصوِّتات الطَّويلة،**"وهذا جارٍ على تصوُّر علماء العربيَّة المتقدِّمين في أنَّ كل حَرَكَة من الحَرَكات الطِّوال تكون مسبوقة بحَرَكَة قصيرة من جِنْسها... وهذا من النَّاحية الصَّوتيَّة لا وجود له، وتصوُّره قائم على أساس غير**

موجود"[١٤].

٢- تعريف الزَّمخشري للإمالة كان مُخالفًا من سَبَقَه وتَبِعَه؛إذْ ذَكَر أنَّ الإمَالة:**"أنْ تنْحُوَبالألف نَحْوَ الكَسْرة"**، ولعلَّه أراد بما ذَكَر الإشارة إلى أنَّ مصوِّت الألف يُمَال بأقوى أسباب الإمالة من وِجْهَة نَظَرِ أغلب علماء اللُّغة،وهو:**"الكَسْرة"**[١٥]، أو أنَّه أراد بتعبير**"الكَسْرة"** مُصْطَلحًا آخَرَ للدَّلالة على **"الإمالة"** كالشَّنْتَمْري[١٦].

٣- اكْتَفَى ابن الحاجب، والرَّضي عند تعريف الإمالة الإشارة فقط لإمَالة صوت الفتحة (مُصَوِّتًا قصيرًا) نحْو صوت الكَسْرَة (مُصوِّتًا قصيرًا)، مُقَارنةً بإسْهَاب تعريف الأنْباري، وابن مالك لدى ذِكْر إمالة صوت الفتحة (مُصَوِّتًا قصيرًا) نَحْو صوت الكَسْرَة(مُصَوِّتًا قصيرًا)، وكذلك إمالة صوت الألف(مُصَوِّتًا طويلاً) نَحْو صوت الياء(مُصَوِّتًا طويلاً)؛ ولأنَّهإذْ تأصَّل لدى علماء اللُّغة في التُّراث العربي، وأكَّده العِلْم الصَّوتي الحديث فيما بَعْد أنَّ المصوِّتات القصيرة والطَّويلة من قَبِيلٍ واحدٍ لا فَرْقَ بينها إلا من الجانب الكَمْيَّ[١٧]؛ فإنَّ إشارة ابن الحاجب، والرَّضي إمالة مُصَوِّت الفتحة نَحْو الكَسْرَة يُفْضِي الاسْتِغْنَاء عن الإشارة لإمالة مصوِّت الألف نَحْو مُصَوِّت الياء، وبالتَّالي شُمُول المواضع المقرَّرة للإمالة والمحدَّدة في اللَّهجات العربيَّة المُميلة[١٨]، ومُوافَقته البَحْث الصَّوتي الحديث، وامْتِازِه الاخْتِصَار، والإيجاز.

٤- أشار ابن يعيش في تعريفه الإمالة لعلاقة اشْتِرَاك الأصْل اللُّغَوي بالمفْهُوم الاصْطِلاحِي؛ وتلك دِلالةً تُفِيد بشَكْلٍ عامٍ أنَّ اخْتيار علماء اللُّغة اصْطِلاحًا دالاً على ظَّاهِرةٍ صوتيَّة مَا مُنْبَثِقٌ من جِذْرِه اللُّغَوِي.

(غَرَض الإمالة من النَّاحية الصوتيَّة)

عَدَّ علماء اللُّغة المُتأخِّرين ظاهرة الإمالة غير واجبة في اللِّسَان العربي بل

مُجوَّزة[١٩]، وفَـرْع[٢٠]، وطارئـة[٢١]، **الغـرض منهـا**:- انسـجام مصـوِّت الألـف لـدى مجاورتـــه الكَسْرَـــة، واليـــاء؛ قـــال الأَنْبَارِي:**"فإنْ قِيل: فلمَ أُدْخِلَت الإمَالـة الكلام؟ قِيل:طَلَبًـا للتَّشَـاكُل"**[٢٢]، وذَكـر السِّيوطِي أنَّ:**"المقصُود بالإمَالـة تناسُـب الصَّـوت"**[٢٣]، فعـلى الـرُّغم مـن اتِّفـاق الأصوات المصـوِّتة بشـكل عـام مُقارنـةً بغيرهـا مـن الأصـوات في الجَهْـر مـع الوضوح السَّمعي[٢٤] فيزيائيًّـا، والامتـداد مع مرور هوائِهَا حُرًا طَلِيقًا دون اعتراض واحتكاك نُطْقيًّا، فإنَّ ثَمَّة تنافي يتمثَّل مـن النَّاحيـة الفيزيائيَّـة في تخـالف حُجـرات الـرَّنين لـدى الإنْتـاج؛ مُفْضِـيًا تخَالفًـا في مسـتويات تردُّدَاتِهَـا[٢٥]، ومـن النَّاحيـة النُّطقيَّة التَّباين الشَّديد لأوضـاع اللِّسـان المُتَّخَذَة لدى تشكُّلها[٢٦]، وبناءً عليه؛ **فـإنَّ رغبة الانسجام الصَّـوتي، المُتمثِّلـة تحقيـق السُّـــهولة النُّطقيِّـــة، والسَّلاســـة السَّمعيَّة**أبْعَدت التَّنافي الكائن بَيْن مصوِّتي الألف والياء على وجه الخصوص؛ بإمالة مصوِّت الألف نَحْوَ الياء.

وعلَّل ابن يعيش بشـكل صريـح وتفصيلي أَثَر انسجام المصوِّتين في الإمالـة نُطقيًّا بناءً على الوصف المَوْضِعِي لتشـكُّل مصوِّتي الألف، والياء بـدءًا؛ حيـث إنَّهـما متباعدان نُطقيًّـا، وإنَّ التَّقريـب بيـنهما في الإمالـة يُحقِّـق السُـهولة النُطقيَّـة ويُبْعِـد المُنَافر؛ إذْ قال:**"وكذلك في الإمالـة قَرَّبُـوا الألف من الياء؛ لأنَّ الألـف تُطْلَـب مـن الفَم أعلاه، والكَسْرة تُطْلَب أسْفَله وأدْنَاه فتَنَافَرا، ولَّما تنافرا أُجْنِحَـت الفتحـة نَحْـوَ الكَسْرِـة، والألـف نَحْـوَ اليـاء، فصـار الصَّوت بَيْن بَـيْن، فاعتـدل الأمـر بيـنهما، وزال الاســـتثقال الحاصـــل بالتَّنـــافر، فاعرفـه"**[٢٧]، فوصـف ابـن يعـيش كَيْفيَّـة إنْتَاج مصوِّتي الألـف، والياء مَبْنِـي عـلى النَّظر لاختلاف تَشَـكُّل اللِّسـان؛ حيـث يكون مُتَصعِّدًا باتِّجاه الحَنَك الأعلى لـدى إنْتَاج مصوِّت الألف، ومُتَسَفِّلًا نَحْوَ قـاع الفَم لدى إنْتَاج مصـوِّت اليـاء، وتحقيقًـا للسُّهولة النُّطقيَّة، والبُعْد عن التَّنافر لدى التَّجاور؛ اتَّخذ اللِّسـان في الإمالـة وَضْـعًا متوسِّطًا بَيْن التَّصَعُّد، والانخفاض، وهو

ما عبَّر عنه بـ**"بَيْن بَيْن"**، ولوصْفِ ابن يعيش وَجْه قَبُول بمقارنته العلم الصَّوتي الحديث مع الأخذ في الحُسبَان الفُرُوق بَيْن الإمكانيَّات، والوسائل المُتاحة، فالعِلْم الصَّوتي الحديث وما توَصَّله بِحُكم التَّطوُّر الكبير، والثَّورة التُّكنولوجيَّة أمْكَنه وَضْع مِعْيار عام لإنْتَاج المصوِّتات على يد العَالِم دانيال جونز بعد التَّجارب المتكرِّرة بناءً على دور تَشَكُّلات اللِّسان الأفقيَّة، والعموديَّة، واعتبار استدارة الشَّفتين وانفراجها، وحِيادها[٢٨]، واعتمادًا على هذا المِعْيار أَمْكن بدقَّةٍ وَصْف طريق إنْتَاج المصوِّتات في اللُّغة العربيَّة؛ إذ يتشكَّل مصوِّتَا الكَسْرَة، والياء بارتفاع الجُزْء الأمامي للِّسان ارتفاعًا مُقَاربًا ارتفاعه مع المصوِّت المعياري"i"[٢٩]، في حين يتشكَّل مصوِّتَا الفتحة، والألف بانخفاض الجُزْء الأمامي للِّسان أدْنى درجة نَحْوَ قاع الفم، أمَّا ابن يعيش وِفْق ما ذَكر تركَّز نَظَره على وسط اللِّسان من حيث تَصَعُّده في الفتحة، والألف، وانخفاضه مع الكَسْرة، والياء؛ إذْ وَجْه قَبُول ما ذَكره ابن يعيش تأكيد العلم الصَّوتي الحديث ارتفاع وسط اللِّسان على نَحْوٍ طَفيف لدى تشكُّل مصوِّت الفتحة، قال كمال بِشْر:**"أعلى نُقْطَة في اللِّسان حال النُّطْق بالفتحة العربيَّة هي وسطُه، ولكنَّها مع ذلك ليست حَرَكة مرْكزيَّة أو وُسْطَى... فاللِّسان مع الفتحة العربيَّة يكاد يكون مستويًا في قاع الفَم مع ارتفاع خفيف في وسطِه..."**[٣٠]، فابن يعيش وما توفَّر لديهمن إمكانيَّات، ووسائل اعتمدت النَّظر، والملاحظة نَظَرَ الجُزْء المرتفع من وسط اللِّسان ونَسَب له التَّصعُّد لدى إنْتَاج مصوِّت الفتحة، وإلى انخفاضه ونَسَب له التَّسَفُّل لدى إنْتَاج مصوِّت الكَسْرة، ومهما يَكُن فإنَّ ما ذَكَره ابن يعيش تعليلاً لأثر الإمالة ودورها في الانسجام بَيْن المصوِّتين على المستوى النُّطقي أدَقّ من تعليل ابن جنِّي ضِمْن علماء اللُّغَة المُتقدِّمين ؛ حيث قال ابن جنِّي:" ...**الفتحة أوَّل الحَرَكات وأَدْخَلها في الحَلْق، والكَسْرة بَعْدها، والضمَّة بعد**

الكَسْرة، فإذا بدأت بالفتحة، وتَصَعَّدت تَطْلُب صَدْر الفم والشَّفتين اجتازت في مرورها بمخرج الياء، والواو، فجاز أن تُشِمَّها شَيئًا من الكَسْرة، أو الضَمَّة لتَطْرُقَها إيَّاهما، ولو تَكَلَّفْتَ أنْ تُشِمّ الكسرة أو الضَمَّة رائحة من الفتحة لاحْتَجْتَ إلى الرُّجوع إلى أوَّل الحَلْق، فكان في ذلك انتقاض عادة الصَّوت بتراجعه إلى ورائه، وتَرْكِه التَّقدُّم إلى صَدْر الفم، والنُّفُوذ بَيْن الشَّفتين..."[٣١]، يتَّضح الفارق؛ حيث تعليل ابن يعيش اعتمد حرَكَة اللِّسان التي تُمَثِّل دورًا جوهريًّا في عمليَّة تَشْكُّل المصوَّتات، خِلاف ابن جنِّي الذي وَزَّع مواضِع المصوِّتات وتَشَكُّلاتها على أعضاء النُّطْق المتنوِّعة ابتداءً بالحَلْق، ومرورًا بصَدْر الفَم، وانتهاءً بالشَّفتين، فعِلَّة إمالة مصوِّت الألف نَحْو الياء لدى ابن جنِّي نُطْقيًّا؛ كَون مصوِّت الألف يجتاز في مروره مَخْرج الياء.

وأضاف ابن يعيش بجانب التَّعليل النُّطقي تعليلاً فيزيائيًّا يُجْلِي أثَر الإمالة ودورها الانسجام بَيْن المصوِّتين؛ حيث قال: **"...وذلك أنَّ الغرض من الإمالة إنَّما هو مُشَاكَلَة أجْرَاس الحُرُوف، والتَّباعُد من تَنَافِيهَا..."**[٣٢]، وقال في مَوْضِعٍ آخر: **"...والغَرَض من ذلك تَنَاسُب الأصوات وتَقَارُب أجْرَاسِهَا"**[٣٣]؛ إذ أكَّد العِلَم الصَّوتي الحديث مَرْجِع تَخَالُف الأصوات المصوِّتة فيزيائيًّا اختلاف حُجْرات الرَّنين النَّاتِج عن تحرُّكات اللِّسان العموديَّة، والأفقيَّة، وتفَاوُت التَّضييق بَيْن الحُجْرتين الفمويَّة، والحلْقيَّة، بالإضافة لاستدارة الشَّفتين، فحُجْرة رنين مصوِّت الياء مُجْملها حُجْرة خَلْفيَّة، وحُجْرة رنين مصوِّت الألف واحدة يكون جُزْؤها الخَلْفي **"الحَلْقي"** أَضْيق من جُزْئِها الأمامي **"الفموي"**؛ وذلك يُفْضِي اختلافًا بيْنَهما في مستويات التَّردد[٣٤]، وأكَّد سمير استيتية وأثبت لدى دراسة عدد تَرَدُّدَات مصوِّت الكَسْرة ومقارنتها بتَرَدُّدات مصوِّت الإمالة على أحدث الأجهزة الصَّوتية أنَّ تردُّدات مصوِّت الكَسْرة أقوى من تَردُّدات

مصـوِّت الإمالـة[٣٥]؛ **فالإمالـة إذن مـن النَّاحيـة الفيزيائيَّـة**:- حقَّقـت التَّناسـب السَّـمعي لـدى مُجـاور مصـوِّتي الألـف، والياء، وهو عَيْن ما ذَكَره ابن يعيش.

وقبـل البَـتّ في دراسـة أسـباب الإمالـة صـوتيًّا نُشِـير إلى أنَّ تَقْريـب الأصوات لدى العِلْـم الصَّـوتي الحـديث بشَكْل عَام وضِمْنَها الأصـوات المُصَـوِّتَة يقع ضِـمْن إطَـار **"المُمَاثَلـة الصَّـوتيَّة"**[٣٦]، وقد جاء هذا المُصْطَلَح مُحَدَّدًا باعتبـارات، وتقسـيمات نَـذْكر منهـا مـا يخْـتَصُّ بهـذا البحْث:-

١- **اعتبار تأثُّر أحد الصَّوتين بالآخر،** ويُقسَّم لقسْمَيْن:-

الأول:- تـــأثُّر الصَّـــوت الأول بالصَّـوت الثَّـاني، ونُعِـتَ بــ:-**"المُماثلـة الرَّجعيَّة"**[٣٧].

الثَّاني:- تأثُّر الصَّوت الثَّاني بالصَّوت الأول، ونُعِتَ بـ:-**"المماثلة التَّقدميَّة"**[٣٨].

٢- **اعتبار درجة أثّـر أحـد الصَّـوتين في الآخر،** ويُقسَّم لقسمين:-

الأول:-أَثَرُ صوت في آخر مُجـاورٍ لـه يُفْضِي تقاربًا في السِّمات النُّطقيَّـة، ونُعِـتَ بــ**"المُماثلـة الجُزْئِيَّـة"**[٣٩]، **ومثالـه**:- قَلْـب صوت التَّاء دالاً في كلمة **"اذْتَكر"**،

والثَّاني:- أَثَرُ صوتٍ في آخر مُجاورٍ له يُفْضـــي اتِّفَاقًـــا تامًـــا في السِّـــمات النُّطقيَّـة،ونُعِتَ بــ**"المُماثلـة الكُليَّـة"**[٤٠]، **ومثاله**:- قَلْب صوت الذَّال دالاً في كلمة **"اذدَكر"**،

٣- **اعتبـار اتِّصـال الصَّـوت المُتـأثِّر وانفصـاله،** وينقسـم كـما هـو واضح إلى قسمين:-

الأول:- **"المُماثلـــة المبـــاشرة"**[٤١]، أو**"التَّأثُّر في حالة الاتِّصال"**[٤٢].

الثَّاني:- **"المُماثلـة غـير المبـاشرة"**[٤٣]، أو**"التَّأثُّر في حالة الانفصال"**[٤٤].

(أسباب الإمالة)

أجْمَـع عددٌضِـمْن علـماء اللُّغَـة المتـأخِّرينعلى أنَّ أسـباب إمالـة مصـوِّت الألـف:-**"سـتَّة أسـباب"**[٤٥]، في حـين عدَّها أبو حيَّـان:-**"ثمانيـة أسـباب"**[٤٦]، ونَقَل السِّيوطي عن القُرَّاء أنَّها:-**"عَشْـرة أسباب"**[٤٧]، **"وهنا سؤال مَفَـادُه: هـل إنَّ**

مَن ذَكَر أكثَر من ستَّة أسباب قد ذَكَر أسبابًا لم يذْكرها مَن ذَكَر السِّتَّة؟والجواب:لا، ولكنْ الذي جعلها سِتَّة ذَكَرها باختصار، ودَمَجَ أكثر من سبب في سبب واحد، ثمَّ ضَمَّن ما زاد عليها في الشَّرح والتَّمثيل، والذي جعلها أكثَر من ذلك فَصَّل، ثم أتْبَعَه بالشَّرح والتَّمثيل"[٤٨]، وقد أجاب المُرَادِي عن ذلك أيضًا بقوله:**"واعلم أنَّ عبارات المصنِّفين اختلفَت في ذِكْر أسباب الإمالة، وليس بَيْنَهم في ذلك كبير اختلَاف"**[٤٩].

وفيما يلي بيان أسباب الإمالة القياسيَّة، ودَرْسَهَا من النَّاحية الصَّوتيَّةلدى علماء اللُّغَة المُتأخِّرين:-

- **السَّبب الأول:- الكَسْرَة:-**

فصَّل عددٌ ضِمْن علماء اللُّغة المتأخِّرين مقارنةً بسيبويه[٥٠] بيان أَثَر قوَّة مصوِّت الكَسْرة وضَعْفه طلب الانسجام الصَّوتي لدى مجاورته مصوِّت الألف، وعِلَله، ويُمْكن إبراز ذلك في النُّقاط التَّالية[٥١]:-

١- وقوع مصوِّت الكَسْرة قبل مصوِّت الألف في نَحْو:**"عِمَاد"** أقوى سببًا للإمالة وأدْعَى مُقَارنةً بوقوعه بَعْد مصوِّت الألف مثل **"عَالِم"**، ومَرْجِع ذلك؛ رَغْبة الانسجَام الصَّوتي، والتَّسْهِيل النُّطْقِي؛ إذ بالكلمة الأولى تَسَفُّل يَتْبَعه تَصَعُّد، والكلمة الثَّانية تَصَعُّد يَتْبَعُه تَسَفُّل، والهبوط من عالٍ أسهل من التَّصَعُّد بعد التَّسَفُّل[٥٢]، ويُعدُّ التَّأثُّر في الكلمة الأولى تأثرًا تَقَدُّمِيًّا جُزْئِيًّا مُنْفَصِلاً؛ لتأثُّر الصَّوت الثَّاني بالصَّوت الأول، وفي الكلمة الثَّانية يُعدُّ تأثرًا رَجعيًّاجزئيًّا مُنْفَصِلاً؛ لتأثُّر الصَّوت الأول بالصَّوت الثَّاني.

٢- كلما كَثُرَت الكَسْرات كان أَدْعَى للإمالة لِقوَّة سببها[٥٣]، وعِلَّة ذلك؛ أنَّ كَثْرَة الكَسْرَات تُفْضِي زيادةً في التَّنافر مع مصوِّت الألف مُقارنةً بالتَّنافر الحاصل مع الكَسْرة الواحدة؛ فكان ذلك أدْعَى للإمالة؛ تحقيقًا للانسجام الصَّوتي، والتَّسْهِيل النُّطْقِي.

٣- متى بَعُدَت الكَسْرَات عن مصوِّت الألف ضَعُف أثرها؛ لأنَّ القُرْب من

التَّأثير ما ليس للبُعْدِ[٥٤]، وما ذُكِرَ في الفِقْرَة السَّابقة من تعليل يُذْكَر هاهنا؛ إذ قُرْب الكَسْرات مُفْضِي زيادةَ تنافرٍ مع مصوِّت الألف مُقارنةً ببُعْدِها؛ فيَقْوى لذلك سبب الإمالة؛ تحقيقًا للانسجام الصَّوتي، والتَّسْهِيل النُّطْقِي.

٤- **لاجتماع أسباب الإمالة حُكْم ليس لانفرادها:-**

- فالإمالة في "**جِلِبَّاب**" أقْوَى من إمالة "**شِمْلال**"؛ لأنَّ الكَسْرتين أقْوَى من الكَسْرة الواحدة.
- إمالة "**عِمَاد**" أقْوَى من إمالة "**شِمْلال**"؛ لقُرْب الكَسْرة من الألف.
- إمالة "**شِمْلال**" أقْوَى من إمالة "**أكلتُ عِنَبا**"؛ لقوة الحاجِز بالحَرَكة[٥٥].
- إمالة "**أكلتُ عِنَبا**" أقْوَى من إمَالة "**دِرْهَمَان**"؛ لأنَّ بَيْن كَسْرة الدَّال من "**دِرْهَمان**" وبَيْن الألف منها ثلاثة أحْرُف، فلمَّا كانت الكَسْرة أقْرَب إلى الألف فالإمالة له ألْزَم، والنَّصب جائز[٥٦].

٥- "**الإمَالة لكَسْرة بِنَاء نَحْوُ:"نَزَالِ" أقْوَى منها لكَسْرة إعراب نَحْوُ:"بَابِك" مَجْرُورًا، والمُتَّصلة كَائنة ما كانت أقْوَى منها المُنْفصلة، نَحْوُ:"ثُلُثَا دِرْهَم"، والظَّاهرة أقْوَى منها المقَدَّرة نَحْوُ:"حَادّ"، والاعتداد بالكَسْرة في الرَّاء أقْوَى من الاعتداد بها في غير الراء**"[٥٧].

- **السَّبب الثَّاني:- الياء**[٥٨]:-

فصَّل علماء اللُّغة المتأخِّرين بيان أَثَر قُوَّة صوت الياء وضَعْفه طَلَب الانسجام الصَّوتي، والتَّسهِيل النُّطْقِي لدى مجاورته مصوِّت الألف، وعِلَله، ويُمْكن إبراز ذلك في النُّقاط التَّالية:-

١- إمالة مصوِّت الألف المتِّصل به صوت الياء، نَحْوُ:"**السَّيَال**"، و"**البَيَان**"أقوى ممَّا تباعد عنه، ذَكَر ذلك ضِمْن علماء اللُّغة المُتأخِّرين ابن

يعيش[٥٩]،ويُعدُّ التَّأثُّر تأثُّرًا تقدُّميًّا جُزْئيًّا مُتَّصِلاً.

٢- صوت الياء مُضَعَّفًا أقْوَى في إمالة مصوِّت الألف من صوت الياء مُفْردًا، نَحْوُ:**"كيَّال"، و"بيَان"**، ذَكَرَ ذلك من علماء اللُّغة المتأخِّرين ابن يعيش[٦٠]، والرَّضي[٦١]، وأبي حيَّان[٦٢]، وابن عقيل[٦٣]، والسِّيوطي[٦٤]، وعِلَّة ذلك لدى ابن يعيش:**" أنَّ الياء بمنزلة عِلَّتَيْن وسببين"**[٦٥]،ويُعدُّ التَّأثُّر تأثُّرًا تقدُّميًّا جُزْئيًّا مُتَّصِلاً .

٣- صوت الياء حال كَوْنه مصوِّتًا طويلًا،نَحْوُ:**"دِيبَاج"، و"دِيَاس"**، أقْوَى في إمالة مصوِّت الألف مُقارنةً كَوْن صوت الياء نِصْف مصوِّت، نَحْوُ:-**"شَيْبَان"، و"عَيْلَان"**، وهذا ما تفرَّد ذِكْره ابن يعيش[٦٦]، والرَّضي[٦٧] ضِمْن علماء اللُّغة المتأخِّرين، وهو ما يؤيِّده العِلم الصَّوتي الحديث؛ **حيث أنصاف المصوِّتات مُقارنةً بالأصوات المصوَّتة تتَّسم باحتكاك خفيف، وقِلَّة في وضوحها السَّمعي، وقِصَرِها، وسلوكها سلوك الأصوات الصَّامتة في التَّأليف الفونولوجي**[٦٨]، ويُعدُّ التَّأثُّر في ما ورد من أمثلة تأثُّرًا تقدُّميًّا جُزْئيًّا مُنْفَصِلاً.

٤- صوت الياء السَّاكن أقْوَى في إمالة مصوِّت الألف،نَحْوُ:**"شَيْبَان"** مُقارنةً بصوت الياء المتحرِّك بالفَتْح،نَحْوُ:**"حَيَدَان"**[٦٩]، وعلَّل ابن يعيش، والرَّضي، وابن عقيل، والسِّيوطي ضِمْن علماء اللُّغة المتأخِّرين ذلك؛ حيث ذَكَرالرَّضي**"أنَّ الحَرَكة بعد الحَرْف... ففتحة ياء"الحَيَدَان" فاصلة بَيْن الياء، وفتحةَ الدَّال المُراد إمالتها، بخلاف "شَيْبَان"؛ فإنَّه لا حَرَكة فاصلة في الأوَّل بَيْن الياء وفتحة الباء**"[٧٠]،وقال ابن يعيش:**"السَّاكنة أكثر لِينًا واستثْقالاً فكانت أدْعَى للإمالة**"[٧١]، وبيَّن ابن عقيل، والسِّيوطي:**" أنَّ الانخفاض في**

السَّاكنة أظْهر لقُرْبِهَا من حَرْف المَد"[٧٢]،ومَفَاد تعليل الرَّضي الفَرْق بَيْن اليائين كَوْن صوت الياء المتحرِّك تأثَّر باقتران مصوِّت الفتحة؛ فأفْضَى قِلَّة مُنَافَرة، ومُبايَنَة مصوِّت الألف لدى التَّجاور مُقارنةً بصوت الياء السَّاكن؛ إذْ لم يُقْتَرَن به أي مصوِّت مُنافِي طبيعة صوت الياء يُسْهم تقليل أَثَرِه، وقد عُدَّ تَتَابُعَي مصوِّت الفتحة صوت الياء السَّاكن في نَحْوِ:**"شَيْبان"**، وصوت الياء مصوِّت الفتحةفي نَحْو:**"الحَيَدان"**، ضِمْن ما اُصْطُلِح تسميته تارةً بـ:**"الحَرَكات المُركَّبة"**[٧٣]، وأُخرى بـ**"الحَرَكات المُزْدَوَجة"**[٧٤]؛ إذ هو مصطلح دال على **"وِحْدةصائتيَّة واحدة مركَّبة من حَرَكتين متتابعتين في مَقْطَع واحد، لتؤدِّيا وظيفة فونولوجيَّة واحدة"**[٧٥]، وبالرُّغم منكَوْن هذا التَّتالي يُمَثل وِحْدتين صوتيَّن مُنْفَصِلَتَين في اللُّغة العربيَّة فنولوجيًّا، فإنَّه بالنَّظر التَّحليلي الصَّوتي يتقوَّى ثُبُوته، قال عبد الصَّبور شاهين:" **فالمُزْدَوج قَوِيّ الوجود في العربيَّة إذا ما نظرنا نَظْرَة تحليليَّة صوتيَّة، وهو ضعيف الوجود فيها إذا ما رُوعِيَ المستوى اللُّغوي**"[٧٦]، فصوت الياء السَّاكن إذن وِفْق ما ذُكر يُمثِّل الجُزْء الثَّانيضِمْن جُزْئَي المصوِّت المُزْدَوج، مقتَربًا بذلك بشدَّة من الأصوات المصوِّتة؛ إذ لا يَفْرُقه عنها إلا حدوث احتكاك بسيط فَرَضَه الانتقال بَيْن المصوِّتين[٧٧]، وأكَّد تعليل ابن يعيش، وابن عقيل، والسِّيوطي المُقاربة على المستوى النُّطقي بَيْن صوت الياء السَّاكن، ومصوِّت الياء، وبشكل عام ما ذَكَره الرَّضي، وابن يعيش، وابن عقيل، والسِّيوطي من تعليل يُجْلِي الفَرْق بَيْن أَثَر صوت الياء السَّاكن، والمتحرِّك إمالة مصوِّت الألف في واقِعِه توظيف إدْرَاكهم المصوِّتات المُزْدَوجة وِفْق النَّظْرة الصَّوتيَّة الحديثة دوْرها ضِمْن التَّركيب اللُّغوي، ويُعدُّ

التَّأثُّر في ما ورد تـأثُّرًا تقـدُّميًّا جُزْئيًّـا مُنْفَصِلاً.

٥- لا يؤثِّر صـوت اليـاء السَّـاكن إذا مـا فُصِـل بَيْنـه وبَـيْن مصـوِّت الألـف صـوتٌ مفتـوح، أو مضـموم، نَحْو:**"دَيْـدَبَان- كَيْـذُبَان"** كـما ذَكَـر الـرَّضي[٧٨]، وعِلَّـة ذلـك لديـه أنَّ:**"الفتحـة والضـمَّة فاصِـلَتان بَـيْن اليـاء والفتحـة المُـراد إمالتهـا، وإذا أَضْعَفت الفتحة حَرَكة اليـاء في نَحْـوِ الحَيَدَان تأثير الياء مع أنَّها عـلى نَفْـس الياء، فكيـف إذا كانـت عـلى حَـرْفٍ فاصـل؟"**[٧٩]، وخالفـأبو حيَّـان، والسِّـيوطي الـرَّضي اختصـاص الصَّوت المضموم مَنْع أثر صوت الياء السَّـاكن إمالـة مصـوِّت الألـف، نَحْوُ:**"بيْتُها"**[٨٠]؛ إذ علَّـل ذلـك أبـو حيَّان بناءً عـلى تَبَـايُن تشـكُّل عُضْـو اللِّسان لدى إنْتَـاج مصـوِّتي الضَّـمَّة، والإمالة؛ حيث ذَكَر السِّـيوطي نقْـلاً عنـه:**"...الضـمَّة فيهـا ارتفـاع في النُّطْـق، والإمالـة فيهـا انخفـاض فَتَـدَافَعَا"**[٨١]، فاللِّسـان يتَّخـذ تَشَـكُّلاً مُرْتَفِعًا لدى إنْتَاج مصـوِّت الضَّـمَّة، وتشَـكُّلاً مُنْخَفِضًـا لـدى تَشـكُّل مصـوِّت الإمالـة، وفي ذلـك تبـايُن، وتنافر، أو**"تَدَافُع"** حَسْـبَ تعبـيره؛ فلذلك مُنِعَت الإمالة.

٦- يـؤثِّر صـوت اليـاء متـأخِّرًا في إمالـة مصـوِّت الألـف، نَحْـوُ:**"رايَـة - بايَع"**، أشار لذلك ضِمْن علماء اللُّغة المُتَأخِّرين ابن مالك[٨٢]، وأبو حيَّان[٨٣]، وابـن عقيـل[٨٤]، والسِّـيوطي[٨٥]، وخالف الـرَّضي غَـيْره ضِـمْن علـماء اللُّغة المتأخِّرين اشـتراط أَثَـر صـوت الياء المتـأخِّر إمالـة مصـوِّت الألـف كَوْنه مَكْسـورًا فقـط غَـيْر مفتـوحٍ أو مضـموم؛إذْقال:**"وإنْ تـأخَّرت اليـاء مـن الألـف؛ فـإنَّ كانـت مكْسُـورة كـ:"مُبايع" فالمُقْتَضِي للإمالة في مِثْله أقوى من المُقْتَضِي في نَحْوِ:"عابِـد"، وإنْ كانـت مفتوحـة أو مضـمومة كـ:"المبـايَع"، و"التَّبـايُع" فـلا تؤثِّر..."**[٨٦]، وقدَّم لما ذَكَـر تعلـيلاً في

قولـه:" **لأنَّ الحركـة لشـدَّة لزومهـا للحَرْف وإن كانت مُتَعَقِّبَة لها تَفُتُّ في عَضُدها، وتُشْرِبها شيئًا من جَوْهَر نفسها وتُميلها إلى مخْرَجِها شيئًا**"[٨٧]، ومـا ذَكَـره الـرَّضي في تعليلـه يؤكِّـد إدْراكه أَثَر تنوُّع المصوِّتات المُزْدَوجـة الصَّاعدةلدى التَّركيب اللُّغوي وفْـق النَّظر الصَّوتي؛ حيث تَتابع المصوِّتات القصيرة صوت الياء ما يُعْرَف بالعِلْم الصَّوتي الحديث"**المصـوِّت المُـزْدَوج الصَّـاعد**"[٨٨]؛ إذ:"**صـوت العِلَّـة (المصوِّت) الأكثر بُرُوزًا تاليًّا لنِصْـف العِلَّة**"[٨٩]؛ وبالتَّالي أَثَر هذه المصوِّتات المُقْتَرِنة بصوت الياء ضِمْن المصـوِّت المُزْدَوج أقْوَى؛ كَوْنها تُمثِّل أعـلى قِمَّـة ضِمْن المقطع وأكثر بُـرُوزًا؛ ولأجلـه اشترط الرَّضي لإمالة مصوِّت الألف كَوْن صوت الياء التَّالي مَكْسورًا غَـيْر مفتوحٍ أو مضموم.

وبناءً عـلى مـا ذَكَـره علـماء اللُّغـة المتـأخِّرين مـن بيـانٍ لأَثَـرِ قـوَّة سـببي "**الكَسْرة، والياء**" وضَعْفِه إمالة مصوِّت الألـف؛ تحقيقًـا للانسـجام الصَّـوتي، وتقـديم تعلـيلات صـوتيَّة وتفسـيرات عِلميَّة وافقت العِلْـم الصَّـوتي الحـديث؛ يُـدَلِّل عـلى الحِـسّ المُرْهَـف، والتَّـذوق الصَّوتي، والفِهْـم العميـق للعلائـق بَـيْن الأصـوات وتأثيراتهـا ضِـمْن التَّركيـب اللُّغوي.

- **السَّبب الثَّالث:- انقلاب الألف عـن الياء**[٩٠]:-

أشار لهذا السَّبَب ضِمْن عُلـماء اللُّغـة المتأخِّرينـالأعلَم الشَّـنْتَمْرِيبتعبير"**اليـاء المُقَـدَّرة**"[٩١]، والزَّمخشرِي، وابـن يعـيش بتعبـير "**الألـف المُنْقَلِبـة عـن يـاء، أو كَسْرة**"[٩٢]، والأنباري، والعُكْبَرِي، وابـن يعـيش بتعبـير"**الألـف المُنْقَلِبَـة عـن اليـاء**"[٩٣]، وابـن مالـك، وابـن عقيـل بتعبير"**التَّطرُّف والانقلَاب عـن اليـاء أو مآلها إليها دون مُمازجة زائد**"[٩٤]، والرَّضي بتعبير"**مناسـبة صـوت نُطْقِـك بـالألف بصوت نُطْقِك بأصْل تلْـك الألـف**"[٩٥]، وأبي حيَّان، والسِّيوطي بتعبـير"**انقـلاب الألف عن الياء**"[٩٦].

ويُمْكـن إبـراز مـا ذُكِـر ضِـمْن هـذا السَّبب في ما يلي:-

١ - الألف الواقعة لامًا في الاسم:-

- يُمَال مصوِّت الألف المُنْقَلِب عن يـاء في الاسـم، نَحْـوُ: **"فَتَـى"**، و**"رَحَـى"**، وإمالتـه حَسـنَة لـدى ابـن يعـيش[٩٧]، وجـائزة عنـد الـرَّضي[٩٨]؛ وعِلَّـة ذلك: **"كَوْنها عن ياء، وصَـيْرُورتها يـاءً في التَّثْنِية"**[٩٩]، أي أنَّ أصل هـذه الألـف اليـاء، ولـدى التَّثْنِيـة تُقْلَـب يـاءً، نَحْوُ: **"فَتَيَان"**، و**"رَحَيَان"**، ومصوِّت الألف إنْ كـان مُنْقَلبًـا عـن يـاء يُفْضِي- مرور نُطْق صـوت اليـاء أربـع مراحـل وصولاًلمصـوِّت الألـف الحـالي؛ وِفْقًـا لتطـوِّرهفي اللُّغـة العربيَّـة وأخواتِهااللُّغـات السَّـاميَّة[١٠٠]، **المَرحلـة الأولى**:- كَوْنـه صـوت يـاء مُتحـرِّك، **والمَرحلـة الثَّانيـة**:- سُـكُون هـذه اليـاء للتَّخفيـف، **والمَرحلـة الثَّالثـة**:- كَوْنـه مصـوِّتًا طـويلاً بَـيْن اليـاء والألـف،**والمَرحلـه الرَّابعـة**:- كَوْنـه مصـوِّتًا طـويلاً هـو الألـف، وتَظْهَـر ازدواجيَّة رَغْبة الانسجام الصَّوتي مُمَثِّلـةً تحقيق السُّهولة النُّطقيَّـة بمرْحلـة كَوْنـه مصوِّتًا طويلاً بَـيْن اليـاء والألـف مـن جِهة تطوُّر المصَّوت المركَّب أو المُـزْدَوج لمصـوِّت طويـل مُمَـال[١٠١]؛ حيثـالنُّطق بالمصوِّتات المركَّبـة **"الفتحـة واليـاء"**، أو**"الفتحـة والـواو"** يُفْضِي- صـعوبةً وعُسْرًـا[١٠٢]، ومـن جِهَـة أخـرى عـدم امتداد تطـوُّر المصَّـوت الطَّويـل المُـمال لمصـوِّت الألـف وِفْقًـا لامتـداده في اللَّهجات غَيْر المُمِيلـة؛ حيـث الانتقـال بالمصوِّت المُمال لمصـوِّت الألـف لـدى اللَّهجات المُميلة مُفْضِي صُعوبةً نُطقيَّـة؛ إذ يُعاكس ما اعتادَه نُطْقهـم مـن إمالـة بالألف نَحْوَ الياء؛ ووفْقًا لما ذُكِر يتحدَّد لمفهوم الإمالة بجانب**"إمالـة مصـوِّت الألف نَحْو مصوِّت الياء"** الذي أكَّـده علـماء اللُّغـة المتـأخِّرين بتعريفـاتهم جانـب:-**"إمالـة صـوت اليـاء نَحْـوَ الألـف"**، وإنَّ ذلـك لا يَقْـدَح مفهـوم علماء اللُّغة للإمالة إذا مـا أُخِـذَ اعتبـار وَصْـف علـماء اللُّغـة التَّغـيُّر الحاصـل

لمصوِّت الألف بِدءً من بُنْيَتِه السَّطحيَّة وما استقرَّ عليه بالنَّظر لبُنْيَتِه العميقة الأساسيَّة وأصْلِه اللُّغوي.

- ثَمَّة خِلاف بَيْن سيبويه وعلماء اللُّغَة المتأخِّرين في إمكان إمالة مصوِّت الألف المُنْقَلِب عن واو في الاسماء وعَدَمها، وشُذُوذها، نَحْوُ:-**"عَصَا"، و"قَفَا"**؛ إذْ أشار سيبويه لإمالة ذلك وعِلَّتهفي قوله:**" وأمَّا بنات الواو فأمالوا ألفَها لغَلَبَة الياء على هذه اللَّام؛ لأنَّ هذه اللَّام التي هي واو إذا جاوَزت ثلاثة أحْرُف قُلِبَت ياءً، والياء لا تُقْلَب على هذه الصِّفة واوًا، فأُمِيلت لتَمكُّن الياء في بنات الواو، ألا تراهم يقولون مَعْدِيٌّ، ومَسْنِيٌّ، والقُنِيُّ، والعُصِيُّ..."**[١٠٣]، وتَرْك إمالة ما كان ذلك قليلٌ يُحْفَظ؛ لأجل إبانة كَون مصوِّت الألف عن أصلٍ واوي؛ إذ قال سيبويه:**"وقد يَتْركُون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحْرُف من بنات الواو، نَحْوُ:"قَفًا"، و"عَصًا"، و"القَنَا"، و"القَطَا"، وما أشْبَهَتَهن من الأسماء، وذلك أنَّهم أرادوا أنْ يُبَيِّنُوا أنَّها مكان الواو، ويفْصِلُوا بَيْنها، وبَيْن بنات الياء، وهذا قليل يُحْفَظ، وقد قالوا:"الكِبَا"، و"العَشَا"، و"المَكَا"... كما فَعَلُوا ذلك في الفِعْل"**[١٠٤]، أمَّا علماء اللُّغَة المُتأخِّرين كالزَّمخشرِي، وابن يعيش، وابن الحاجب، وابن مالك[١٠٥]، وابن عقيل[١٠٦] فأقرُّوا عدم جَواز الإمالة في هذا الموضع، وشُذُوذِها، وعَدَم قِيَاسِهَا[١٠٧]، وهم بذلك مخالفين **"ظاهر مَذْهب سيبويه أنَّه يُسَوِّي في الثُّلاثي بَيْن بنات الواو، وبنات الياء، فيُجِيز الإمالة"**[١٠٨]،وعلَّل ابن يعيش مَنْع إمالة مصوِّت الألف المُنْقَلب عن واو لامًا في الاسم؛ بـ:**"أنَّها (الأسماء) لا تَنْتَقل انتقال الأفعال؛ لأنَّ الأفعال تَكون على :"فَعَلَ"، و"أفْعَلَ"، و"اسْتَفْعَل"، و"فَعَّل"، والأسماء لا تتصرَّف هذا التَّصرُّف، فلا يَكُون فيها إمالة"**[١٠٩]، ويُضاف لذلكأنَّ المصَّوت المُركَّب من الفتحة وصوت الواو يتحوَّل إلى مصوِّت طويل مُمال نَحْوَ الواووِفْقًا

لقانون:-"**انكماش الأصوات المُركَّبة Kontraktion der Diphthonge**"[١١٠].

٢- الألف الواقعة لامًا في الفِعْل:-

- ثمَّة خِلاف بَيْن سيبويه ونفَرٍ ضِمْن علماء اللُّغَة المتأخِّرين في إمالةمصوِّت الألف المُنْقَلِب عن ياء في الفِعْل،نَحْوُ:"**رَمَى**"، و"**قَضَى**"، و"**سَعَى**"؛ إذ رَوَى سيبويهأنَّ:"**أكْثَر الفَرِيقَيْن إمَالة: (قال)"رَمَى" فلم يُمِل، كُرِه أنْ يَنْحُوَ نَحْوَ الياء**[١١١]؛ **إذ كان إنَّما فُرَّ منها... ولا يقول ذلك في "حُبْلى"؛ لأنَّه لم يُفَرَّ فيها من ياء، ولا في مِعْزَى**"[١١٢]، في حِين وَرَد لدى علماء اللُّغَة المُتأخِّرين كالزَّمخشري، والعُكْبَري، وابن يعيش، وابن الحاجب، والرَّضي، وأبي حيَّان، وابن عقيل، والسِّيوطي إمالة ذلك[١١٣]؛ إذْ أشارابن يعيش لحُسْنها[١١٤]، والرَّضي لجوازها مُطْلقًا[١١٥]، وعلَّل الرَّضي ذلكبـ:"**أنَّها إنْ كانت عن ياء فلها أصل في الياء، وتصير ياءً عند اتِّصال الضَّمائر بها، نَحْوُ:"رَمَيْتُ"، و"يَرْمِيَان"...**"[١١٦].

- أكَّد سيبويه أنَّ إمالة مصوِّت الألف المُنْقَلِب عن واو لامًا في الفِعْل، نَحْوُ:"**غَزَا**"، و"**دَعَا**"، و"**صَفَا**" لا تَنْكَسِر[١١٧]، وأيَّد سيبويه ضِمْن علماء اللُّغة المتأخِّرين إمالة مصوِّت الألف المُنْقَلِب عن واو لامًا في الفِعْل[١١٨]العُكْبَري، والزَّمخشري، وابن الحاجب، والرَّضي، وابن مالك، وابن عقيل، في حِين أنَّ إمالة ذلك لدى المُبَرِّد ضِمْن علماء اللُّغَة المُتقدِّمين قبيحة، وقد تجوز على بُعْد[١١٩]، وبيَّن ابن يعيش ضِمْن علماء اللُّغة المُتأخِّرين مُتفَرِّدًا أنَّها جائزة على قُبْح[١٢٠]، ويُؤكِّد صحَّة ما ذَهب إليه المُبَرِّد، وابن يعيش وقوَّته مُقارنةً بعلماء اللُّغة المتقدِّمين، والمتأخِّرين ما أورده المُرادي عن القُرَّاء عدم إمالة الألف المُنْقَلِب عن واو إلا كَوْنه مجاورًا لمُمال، قال المُرادي:"**السَّبب المُقْتَضِي لإمالة نَحْوُ:"دَعَا" ممَّا ألفه عن واو لم تَعْتَبِره القُرَّاء؛ ولذلك لم يُميلوا**

هذا النَّوع حيث وقع، وإنَّما أمالوا منه ما جاور المُمال، فلمَّا أمالوا "تلاها" ونَحْوُه وليس عادتهم إمالة ذلك، عُلِمَ أنَّ الدَّاعي إلى إمالته عندهم إنَّما هو للتَّناسب"[١٢١]، ورُغْم ذلك، ويُضاف إليه أنَّ المصوِّت المركَّب من فتحة وواو يتحوَّل لمصوِّت طويل مُمَال نَحْوَ الواو؛ وفقًا لقانون انكماش الأصوات المركَّبة؛ إلَّا أنَّ عددًا ضِمْن علماء اللُّغة، المتأخِّرين سوَّغ جواز إمالة الألف المُنْقَلِب عن واو في الفِعْل لتعدُّد انقلاب الألف ياءً في تصاريف متنوِّعة مُقارنةً بالاسم؛ إذْ قال العُكْبَرِي:"... وذلك نَحْو "غَزَا"، و"دَعَا" فإنَّه يَمَال؛ لأنَّ هذه الألف تصير إلى الياء إذا جاوَزَت ثلاثة أحْرُف، نَحْو:"يُدْعِي"، و"مُسْتَدْعِي""[١٢٢]، وذَكَر قال ابن يعيش:"أنَّ هذا البِنَاء قد يُنْقَل بالهمزة إلى "أَفْعَل"، فيَصِير واوه ياءً؛ لأنَّ الواو إذا وقعت رابعةً صارت ياءً، نَحْوُ:"أَغْزَيْتُ"...فتقول "أُغْزَى"، و"أدْعَى" بالإمالة..."[١٢٣]، وقالالرَّضي:"وإنْ كانت عن واو؛ فإنَّ تلك الألف تصير ياءً مكسورًا ما قبلها، وذلك فيما لم يُسَمَّ فاعله، نَحْوُ:"دُعِيَ" في "دَعَا"؛ فهو كالألف المُمالة مع كَوْن الألف في الآخِر، والآخِر مَحَل التَّغْيِير، ولذلك لم يُمَل في "قَال"، و"حَال"، مع قولهم:"قِيل"، و"حِيل""[١٢٤].

- **السَّبب الرَّابع:- كَسْرَة تَعْرُض في بعض الأحوال**[١٢٥]:-

أشارعلماء اللُّغة المتأخِّرين كالأعْلَم الشَنْتَمْرِيبتعبير **"الكَسْرة المُقَدَّرَة"**[١٢٦]، والزَّمخشري، والأنباري بتعبير **"كَسْرَة تَعْرُض للحَرْف في بعض المواضع"**[١٢٧]، والعُكْبَرِي[١٢٨] بتعبيري **"كَوْنُ الحَرْف يَنْكَسِر في حالٍ"**، و**"كَسْر ما قبل الألف في بعض الأحوال"**، وابن يعيش بتعبير **"كَوْنُ الحَرْف الذي قبل الألف يُكْسَر في حالٍ"**[١٢٩]، وابن مالك، وابن عقيل، والسِّيوطيبتعبير **"الألف المُبْدَلَة من عَيْن ما يُقَال فيه: فِلْتُ"**[١٣٠]، والرَّضِي بتعبيري **"قَصْدُ مناسبة صوت نُطْقك بالألف بصوت نُطْقِك بأصل تلك**

الألف"، و**"الإمالة للتَّنْبيه على أصل الألف وما كان عليه قَبْل"**[١٣١]، وأشار أبو حيَّان لهذا السَّبب ضِمْنَ سَبب**"انقلاب الألف عن الياء"**، وذَكَر أنَّ بعض النُّحاة يُعَبِّر عن هذا**"بالإمالة لكَسْرَة تعْرُض في بعض الأحوال"**[١٣٢].

ويُمْكِن بيان أهم ما ذُكِرَ ضِمْن هذا السَّبب في النُّقطتين التَّاليتين:-

- إنْ كان أصل مصوِّت الألف عَيْنًا مَكْسورًا مُنْقَلِبًا عن واو في "فِعْل"، ويُكْسَر أوَّله لدى اتِّصاله بِتَاء الفاعل، نَحْو**"خَوِفَ- خِفْتُ"**، فإنَّه يُمال لدى أغْلَب علماء اللُّغة المتأخِّرين[١٣٣]، ورَوَى أبو حيَّان أنَّ:**"الإمالة لبعض الحِجازيين يوافقون بني تميم، وعامَّتهم فَرَّق بَيْن ذوات الواو، نَحْوُ:"خَاف" فلم يُمِلْ، وبَيْن ذوات الياء، نَحْوُ:"طَاب"، و"هَاب"، فأمَال..."**[١٣٤]، وبَيَّن ابن عقيل أنَّ:**"الإمالة في "طَاب" ونَحْوِه أقْوَى منها في "خَاف" ونَحْوِه، وعامَّة العرب لا يُمِيلُون نَحْوُ:"خَاف"، ويُمِيلون نَحْوُ:"طَاب..."**[١٣٥]، وهما بذلك موافقان ما ذَكَره سيبويه[١٣٦] عدم إمالة مصوِّت الألف في فِعْل أصل عَيْنِه واو لدى العامَّة، الأمر الذي يفْضِي قِلَّة إمالة ذلك وشذوذه، وفي الواقع ما رَوَاه سيبويه وتابعه أبوحيَّان، وابن عقيل دَقيقًا وِفْق قانون انكماش الأصوات المركَّبة مُقارنة باعتبار ذلك جيدًا لدى المُبَرِّد، وإجماع أغْلب علماء اللُّغة المتأخِّرين على إمالته؛ إذْ ينْبغي لهذا المصوِّت المركَّب من فتحة وصوت الواو أنْ يتطوَّر إلى مصوِّت طويل مُمال نَحْوَ الواو وليس الياء.
- إنْ كان مصوِّت الألف عَيْنًا مُنْقَلِبًا عن واو في الاسم فقد رَوَى سيبويه قول:**" ناسٍ يُوَثِّق بعربيتهم:"هذا باب"، و"هذا مال"، و"هذا عاب"، لَمَّا كانت بدلاً من الياء كما كانت في رَمَيْت، شُبِّهت بها، وشبهوها في "بابٍ"، و"مالٍ" بالألف التي تكون بدلاً من واو "غَزَوْت"، فَتَبِعَت الواو الياء في العَيْن كما تبعتْها في اللَّام...**

والذين لا يُميلون في الرَّفع، والنَّصب أكثر العَرب، وهو أعَمّ في كلامهم... وقالوا في الجرِّ:... مررت "ببابِك"، وقالوا: "مررت بمالٍ كثير"، و"مررت بالمالِ""[١٣٧] يتَّضح ببداية نصّ سيبويه الإشارة لجواز إمالة الألف المُنْقَلِب عن واو عيْنًا في الاسم المرفوع روايةً عن أُناسٍ يُوثَق بعربيتهم؛ اتْبَاعًا للَّام، إلا أنَّه قرَّر بنهاية نصِّه أنَّ الغالب العام لدى العرب عدم إمالة ذلك إنْ كان الاسم مرفوعًا، أو منصوبًا، وإمالته إنْ كان مجرورًا، إلا أنَّه أشار في موضع آخر **أنَّ إمالة الاسم المجرور أضعف مُقارنةً بـ:"كاتِب"؛ لعَدم لزُوم الكَسْرة**[١٣٨]، وبيَّن ابن يعيش ضِمْن علماء اللُّغَة المُتأخِّرين أنَّ:"**الجيِّد إمالتها في حال الجَرِّ، وأمَّا إمالتُها في حال الرَّفع، والنَّصب فقليل**"[١٣٩]، وأورد الرَّضي شذوذ إمالة "**باب**"، و"**مال**" في غير جرِّ اللَّام؛ إذ قال:"**وأمَّا "باب"، و"مال" فإنَّما تَشِذُّ إمالتها في غير حال جَرْلاميها**"[١٤٠]، **وبناءً لَمَا سَبق يتقرَّر**:- قِلَّة إمالة مصوِّت الألفالمُنْقَلِب عن واو عَيْنًا في الاسم، مرفوعًا كان أم منصوبًا وشُذوذها؛ أمَّا إنْ كان الاسم مجرورًا فالإمالة لا تَبْلُغ دَرجة الحُسْن؛ لعَدم لزُوم الحَرَكة، وتكون جيِّدة؛ بأثَر مصوِّت الكَسْرَة الرَّجعي.

- **السَّبب الخامس:- تَنَزُّل الألف مَنْزِلَة المُنْقَلِبة عن الياء**[١٤١]:-

ذَكَر هذا السَّبب ضِمْن علماء اللُّغة المتأخِّرين الأعلَم الشَّنْتَمْرِي[١٤٢]، والزَّمخشري بتعبير"**الألف الصَائِرة ياءً في مَوْضِع**"[١٤٣]، والأنباري بتعبير"**تَنَزُّل الألف مَنْزِلَة المُنْقَلِبة عن الياء**"[١٤٤]، والعُكْبَري بتعبير"**ما شُبِّه بالمُنْقَلِب عن الياء**"[١٤٥]، وابن يعيش بتعبير"**الألف المُشْبِهَة للمُنْقَلِب**"[١٤٦]، وعبَّر عنه ابن مالك، وابن عقيل، والسِّيوطي بتعبير"**مَآل الألف إلى الياء**"[١٤٧]، والرَّضي بتعبيري"**لصوتٍ ما يَصِير إليه الألف في بعض المواضِع**"، و"**التَّنْبِيه على الحَالة التي تَصِير إليها الألف بَعْدُ في بعض**

الأحـــوال"[148]، وأبـــو حيَّـــان، والسِّيوطيبتعبير **"تَشْبِيه الألـف بـالألف المُنْقَلِبَـة عـن اليـاء"**[149]، وإنَّ المُـرَاد بهـذا السَّبب كَوْن الألف ألف زائدَة للتأنيـث، نَحْو **"حُبْلَى"**، أو مُلْحَقَة كـ**"حَبَنْطَى"**.

• **السَّبب السَّادس:- الإمالة للإمالة**[150]:-

فصَّـل عـددٌ ضِـمْن علـماء اللُّغـة المتأخِّرين على تفاوت بينهم الحديث عـن تقسيمات وتفْرِيعات هذا السَّـبب مُقارنـةً بسيبويه؛ إذ قال الرَّضي:" **فالإمالة للإمالة على ضَرْبين:- أحـدهما أنْ تُمـال فتحـة في كلمة لإمالة فتحة في تلك الكلمة، أو فـيما هو كَجُـزْءٍ لتلـك الكلمـة، فـالأول عـلى ضَرْبين:- إمَّا أنْ يُمال الثَّاني لإمالـة الأوَّل، نَحْوُ:"عِمَادًا"، أُمِيلت فتحة الـدَّال وَقْفًـا لإمالة فتحة الميم... أو يُـمال الأول لإمالـة الثَّاني، وذلـك إذا كـان الثَّـاني فتحـةً عـلى الهمزة "رَأَى"، و"نَأَى"، أمَال بعضـهم فَتْحَتَي الرَّاء، والنُّون لإمالة فتحة الهمـزة، وذلك لأنَّ الهمزة حَرْفٌ مُسْـتَثْقَل فطُلِـب التَّخفِيف معها أكثر بِتَعْـديل الصَّـوت في مجموع الكلمة... والثَّاني: أي إمالة فتحـة في كلمة لإمالة فتحة فيما هو كَجُـزْءٍ تلـك الكلمة نَحْـوُ قولـك:"مِعْزَانَـا"، أَمَلْـتَ فتحة نون "نَـا" لإمالـة فتحـة الـزَّاي... وثانيهما:أنْ تُمال فتحة في كلمة لإمالة مِثْـل تلـك الفتحـة في نَظِـير تلـك الكلمـة في الفواصِـل، كقولـه تعـالى"والضُّـحَى"، أُمِيل ليُزَاوج "قَلَى"، وسَهَّل ذلـك كَوْنَـه في أواخر الكلام، ومواضـع الوقـف"**[151]، ويُمْكِـن إيضـاح مـا أورده الـرَّضي مـن تقسيمات ضِمْن سبب **"الإمالـة للإمالـة"** وأمثلتها فيما يلي:-

قسَّم الـرِّضي سـبب الإمالـة للإمالـة بدءًا لضَرْبين:-

الضَّرْب الأوَّل:- إمالة فتحـة لإمالـة فتحة[152] في كلمة واحدة،وفيما هو كَجُـزْءٍ لتلك الكلمة؛إذ يتألَّف هذا الضَّرْـب كـما هو واضح من قسمين:-

القِسْـم الأول:- إمالـة فتحـة لإمالـة فتحة في كلمة واحدة، **ويتفرَّع هذا القِسْم لنوعين:-**

النَّـوع الأول:-"إمالـة الثَّـاني لإمالـة الأوَّل"، ومَثّل له بكلمة **"عِمَادًا"**، ويُعَـدُّ

تأثُّرًا تقدُّميًّا كليًّا مُنْفَصِلاً.

النّـوع الثَّـاني:-**"إمالـة الأوَّل لإمالـة الثَّاني"**، ومَثَّل له بكلمـة **"رَأَى"**، فـتُمال فتحة صوت الـرَّاء لإمالـة فتحـة صـوت الهمـزة، وهنـا يُعـدُّ تـأثُّرًا رجعيًّـا كليًّـا مُنْفَصِلاً، وأشار لهذين النَّوعين معًا ضِمْن علماء اللُّغة المُتأخِّرين أبو حيَّان[١٥٣]، وابـن عقيل[١٥٤]، والسِّيوطي[١٥٥].

القِسْم الثَّاني:-إمالة فَتْحَة **"مصـوِّت طَويل"** في كلمة لإمالة فَتْحـة **"مصـوِّت طويل"** فـيما هـو كالكلمـة الواحـدة، أو كَجُزء منها، ومَثَّل له بإمالة فتحة **"نَا"** في كلمـــة:**"مِعْزَانَـــا"** تـــأثُّرًا بإمالتهـــا في **"زَا"**[١٥٦]، ويُعَـــدُّ تـــأثُّرًا تقـــدُّميًّا كليًّـــا مُنْفصِلاً.

الضَّرْب الثَّـاني:-الإمالـة الواقعـة في الفَواصِـل، لمُزواجـة أواخِـر الكلـمات، وتَنَاسُب رُؤُوس الآيات، ومَثَّل له بإمالـة **"الضُّحَى"**؛ لإمالة **"قَلَى"**، ويُعَـدُّ تـأثُّرًا رجعيًّا كليًّا مُنْفَصِلاً.

وقد عبَّر الزَّمخشري عن النَّـوع الثَّـاني بـ:**"الإمالة للمُشاكلة"**[١٥٧]، وابن يعـيش بـ:**"الإمالة لازْدِوَاجِ الكـلام"**[١٥٨]، وابـن الحاجب بـ:**"الإمالة للتَّشاكُل"**[١٥٩] وابـن مالك، وابن عقيلبـ:**"مُجاوَرة ما أُمِيل آخره طَلَبًا للتَّناسُب"**[١٦٠]، والـرَّضي بـــ:**"إمالـة الفَواصل"**، و**"مُناسـبة فَاصـلة لفَاصـلة مُمالـة"**[١٦١]، وأبـــو حيَّـــان بـــ:**"الإمالـــة للمُجـــاورة المُنْفَصِـــلَة بـــالكَلِم"**[١٦٢]، والسِّيوطي بـــ:**"مُراعـاة الفَواصِـل"**[١٦٣]، وإنَّ سـبب **"الإمالـة للإمالـة"** في الواقـع يُفْضِي بالدِّرجة الأولى من وجْهَـةٍ صـوتيَّة التَّجَانُس بَيْن الأصـوات سـمعيًّا؛ تحقيقًـا للتَّوافق الإيقاعي والتَّوازن الموسيقي.

أهم نتائج البحث

١- ثمَّة خِلاف لدى تعريف علماء اللُّغـة المُتأخِّرين للإمَالة، ويُعَدَّ تعريف ابـن الحاجب، والـرَّضي مُـنْمازًا؛ لشـموله مَواضِع الإمَالـة باللَّهجـات المُميلـة، والإيجـاز، وكـذلك مُوافقـة العِلْـم الصَّوتي الحديث.

٢- فسَّر ابن يعـيش غَـرَض الإمَالـة مـن النَّاحيتين النُطْقيَّة، والفيزيائيّة ضِـمْن علماء اللُّغـة المُتقـدِّمين، والمتـأخِّرين،

وكان لتفسيره النُّطْقِي وجه قَبول وِفْق العِلْم الصَّوتي الحديث مُقارنة بتفسير ابن جنِّي.

٣- ثمَّة خلاف بيْن علماء اللُّغَة المُتأخِّرين في عدد أسباب الإمَالة، وكذلك في التَّعبيرات الدَّالة عليها، ولا يُراد منها إلا معنى واحد مُتَّفِق.

٤- فصَّل علماء اللُّغة المتأخِّرين مُقَارنة بالمُتقدِّمين بيانٍ أَثَرِ قوَّة سببي **"الكَسْرة، والياء"** وضَعْفِه إمالة مصوِّت الألف؛ تحقيقًا للانسجام الصَّوتي، وتقديم تعليلات صوتيَّة وتفسيرات عِلميَّة وافقت العِلْم الصَّوتي الحديث؛وذلك يُدَلِّل على الحِسّ المُرْهَف، والتَّذوق الصَّوتي، والفِهْم العميق للعلائق بَيْن الأصوات وتأثيراتها ضِمْن التَّركيب اللُّغوي.

٥- ثمَّة خِلاف بيْن علماء اللُّغَة المُتأخِّرين وسيبويه في إمْكَان إمالة مصوِّت الألف المُنْقلب عن الواو لامًا في الأسماء، والواقع صحَّة ما ذَهب إليه علماء اللُّغة المُتأخِّرين.

٦- ثمَّة خلاف بين بيْن علماء اللُّغَة المُتأخِّرين وسيبويه في إمالة مصوِّت الألف المُنْقَلِب عن الياء لامًا في الأفعَال، وثَبت دِقَّة علماء اللُّغة المُتأخِّرين.

٧- خالف ابن يعيش سيبويه وعلماء اللُّغة المُتأخَّرين، ووافق المُبرد ضِمْن العلماء المُتقدِّمين أن إمالة مصوِّت الألف المُنْقَلب عن واو لامًا في الأسماء جائزة على قُبْح، وأثْبت البحْث صحَّة مخالفتِه، إلاَّ أنَّ باقي علماء اللُّغة المُتأخِّرين سوَّغُوا الإمالة في الفِعْل لتعدُّد انقلاب الألف ياءً في تصاريف متنوِّعة مُقارنةً بالاسم.

٨- قِلَّة إمالة مصوِّت الألف المُنْقَلِب عن واو عَيْنًا في الاسم، مرفوعًا كان أم منصوبًا وشُذوذها؛ أمَّا إنْ كان الاسم مجرورًا فالإمالة لا تَبْلُغ دَرجة الحُسْن؛ لعَدم لزُوم الحَرَكة، وتكون جيِّدة؛ بأثَر مصوِّت الكَسْرَة الرَّجعي.

٩- فصَّل عددٌ ضِمْن علماء اللُّغة

المُتأخِّرين على تفاوِت بينهم الحديث عن تقسيمات، وتفريعَات سبب **"الإمالة للإمالة"** مُقَارنةً بسيبويه، ووُجِدَ خِلاف بينهم في الاصطلاحات الدَّالة على الإمالة الواقعة في الفواصِل؛ لمُزاوجة أواخِر الآيات، ويُفْضِي هذا السَّبب بالدَّرجة الأولى من وجْهَةٍ صوتيَّة التَّجَانُس بَيْن الأصوات سمعيًّا؛ تحقيقًا للتَّوافق الإيقاعي والتَّوازن الموسيقِي.

* * * *

الهوامش

(١) محمَّد بن مَكْرَم ابن منظور الأفريقي المِصْري(المُتَوفَّى ٧١١هجريًّا)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.، الجزء الحادي عشر، مادَّة **"مَيَلَ"**، ٦٣٦.

(٢) لم يُقدِّم سيبويه ضِمْن علماء اللُّغَة المتأخِّرين تعريفًا لمصطلح الإمالة، وإنَّما شَرع بذِكْر أحكامها تحت باب:-**"هذا ما تُمال فيه الألفات"**، أبو بشر عثمان بن قَنْبر المعروف بسيبَويه (١٤٠-١٨٠هجريًّا)، الكتاب، تحقيق:- عبد السَّلام هارون وشرحه، دار الجيل، بيروت، الطَّبعة الأولى، ٤/ ١١٧ وما بعدها، في حين عَرَّف المُبَرِّد الإمالة قائلاً:- **"أنْ تنْحُوَ بالألف نَحْوَ الياء"**، أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرِّد(٢١٠-٢٨٥هجريًّا)، المُقتضب، تحقيق:- محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥ه-١٩٩٤م، ٣/ ٤٢.

(٣)أبو الحجَّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعْلَم الشَنْتَمْرِي (٤١٠-٤٧٦هجريًّا)، النُّكَت في تفسير كتاب سيبويه وتَبْيِين الخَفي من لَفْظه، وشرح أبياته، وغَرِيبِه، دراسة: رشيد بلحبيب وتحقيقه، وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة، المغرب، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م، ٣/ ٢٠٥وَ٢١٤.

(٤) أبو القاسم جَار الله محمود بن عمر الزَّمخشري الخَوارِزْمِي (٤٦٧-٥٣٨هجريًّا)، شرح المفصَّل للزَّمخشري، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان،١٤٢٤ه-٢٠٠١م، ٥/ ١٨٨.

(٥) أبو البركات عبد الرَّحمن بن محمَّد بن أبي سعيد الأنباري (٥١٣-٥٧٧هجريًّا)، أسرار العربية، عُنِي بتحقيقه:- محمد بهجت البِيطَار، المَجْمَع العلْمي العربي، دِمشق، ٤٠٦.

(٦)أبو البقاء عبد اللهَّ بن الحسين العُكْبَري (٥٣٨-٦١٦هجريًّا)، اللُّباب في عِلَل البناء والإعراب، تحقيق:-غازي مختار طليمات،

دار الفِكْر المعاصر، بيروت، دار الفِكْر، دِمشق، الطَّبعة الأولى، ١٤١٦ه-١٩٩٥م، ٢/ ٤٥٢.

(٧)موفَّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش المُوصِلي (المُتَوفَّى سنة٦٤٣هجريًّا)، شرح المفصَّل للزَّمخشري، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان،١٤٢٤ه-٢٠٠١م، ٥/ ١٨٨.

(٨) أبو عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النَّحْوي (٥٧٠-٦٤٦هجريًّا)، الإيضاح في شرح المفصَّل، تحقيق:- موسى بناي العليلي وتقديمه، وزارة الأوقاف والشؤون الدينيَّة، الجمهوريَّة العراقيَّة، ٢/ ٢٩١.

(٩) أبو عبد الله جمال الدِّين محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن عبد الله بن مالك الطَّائي الجِيَانِي الشَّافعي النَّحْوِي (٦٠٠-٦٧٢هجريًّا)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حقَّقه وقدَّم له:- محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطِّباعة والنَّشر، ١٣٨٧ه-١٩٦٧م،٣٢٥.

(١٠) الرَّضي، شرح الشَّافية، الجزء الثَّالث، ص٤. رَضِي الدِّين محمد بن الحسن الاستراباذي (المُتَوفَّى سنة ٦٨٦هجريًّا)، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما:- الأساتذة:- محمد نور الحسن، محمد الزَّفراف، محمد محي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م، ٣/ ٤.

(١١) محمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الإمام أثير الدِّين أبي حيَّان الأندلسي الغرناطي (٦٥٤-٧٤٥هجريًّا)، ارْتِشاف الضَّرَب، تَحْقِيق:- رجب عثمان محمَّد وشرحه، ودراسته، مراجعة:- رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخَانْجِي، القاهرة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٨ه-١٩٩٨م، ٢/ ٥١٨.

(١٢) بهاء الدين عبد اللهَّ بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (٦٩٨-٧٦٩هجريًّا)، المُساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق:- محمد كامل بركات وتعليقه، مركز البحث العلمي وإحياء التُّراث الإسلامي، كليَّة الشريعة والدِّراسات الإسلاميَّة، مكَّة المكرَّمة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م، دار الفِكر، دِمشق، ٤/ ٢٨١.

(١٣) أبو الفَضْل جلال الدِّين عبد الرَّحمن السِّيوطي (المُتَوفَّى سنة ٩١١هجريًّا)، هَمْع الهَوامِع في شرح جَمْع الجَوامِع، تحقيق:- عبد السَّلام محمد هارون، وعبد العال سالم مَكْرَم وشرحهما، مؤسَّسة الرِّسالة، ودار البحوث العلميَّة، ١٤١٣ه-١٩٩٢م، ٦/ ١٨٣.

(١٤) انظر سمير استيتية، القراءات القرآنيَّة بين العربيَّة والأصوات اللُّغوية،٣٣.

(١٥) قال أبو حيَّان في ارْتِشَاف الضَّرَب:" **ذهب الأكثرون إلى أنَّها (الكَسْرة) في باب الإمَالة أقوى من الياء، وهو ظاهر كلام سيبويه، وذهب ابن السَّراج إلى أنَّ الياء أقوى من الكَسْرة**"، أبو حيَّان، ارْتِشاف الضَّرَب، ٥١٨/٢، وذَكَر السِّيوطي في الهوامع استدلال سيبويه قوَّة الكَسْرة على الياء؛ حيث قال:"**ومُلَخَّصها أنَّها ترجع إلى شيئين: الياء، والكَسْرة، وقد اُختلِف في أيُّهما أقوى؟ فذهب ابن السَّراج إلى أنَّ الياء أقوى من الكسرة؛ لأنَّها حَرْف، والكَسْرة بعضها، وذهب الأكثرون: إلى أنَّ الكسرة أقوى؛ لأنَّها تَجْلِب الإمالة ظاهرةً، ومُقَدرةً، وهو ظاهر كلام سيبويه، واسْتَدلَّ له من جهة السَّمَاع بأنَّ أهل الحجاز يُميلون الألف للكَسْرة، ولا يُميلونها للياء، ومن جهة المَعْنى بأنَّ الاستثقال في النُّطقِ بالكَسْرة أظْهَر منه في النُّطقِ بالياء التي ليست بمَدَّة، وإنْ كانت مَدَّة فالكسرة معها نَحْو:-"دِيَاس"، فلا شك أنَّ إمالة مثل هذا أقوى من إمالة سِرْبَال، وإنَّما الكلام في الياء للتي ليست معها كَسْرة**"، السِّيوطي، الهوامع، ١٨٧/٦-١٨٨.

(١٦) قال الشَّنْتَمري:"... **لأنَّ إمالة الألف كالكَسْرة**"، انظر الشَّنْتَمرِي، النُّكَت، ٢٠٦/٣.

(١٧) قال ابن يعيش على سبيل المِثَال:"... **وقد كان المتقدِّمون يُسمُّون الفتحة الألف الصَّغيرة، والضمَّة الواو الصَّغيرة، والكَسْرة الياء الصَّغيرة؛ لأنَّ الحركات والحروف أصواتٌ، وإنَّما رأى النَّحويون صوتًا أعظم من صوت، فسمَّوا العَظِيم حَرْفًا، والضَّعيف حَرَكة، وإنْ كانا في الحقيقة شيئًا واحدًا**"، انظر ابن يعيش، شرح المفصَّل، ٢٠٤/٥، وضِمْن علماء اللُّغَة المحدثين إذْ ذَكَر إبراهيم أنيس أنَّه:"**لا فَرْق بَيْن القصيرة والطَّويلة إلا في الكَميَّة...**"، انظر إبراهيم أنيس، اللَّهجات العربيَّة، دار الفِكْر العربي، ٤٤، وانظر نفسه، الأصوات اللُّغويَّة،مكتبة نهضة مصر ومطبعتها،٣٩-٤٠.

(١٨) وهي مواضع ثلاثة:" **إمالة فتحة قبل الألف إلى الكَسْرة؛ فيُميل الألف نَحْوَ الياء، وإمالة فتحة قبل الهاء إلى الكَسْرة، كما في رَحِمَة، وإمالة فتحة قبل الراء إليها، نَحْو الكِبَر**"، الرَّضي، شرح الشَّافية، ٤/٣.

(١٩) قال السِّيوطي:" **ثم الإمالة جائزة لا واجبة بالنَّظر إلى لسان العرب؛ لأنَّ العرب مختلفون في ذلك، فمنْهم من أمال، وهم: تَمِيم، وأسد، وقَيْس، وعامَّة أهل نَجْد، ومنهم من لم**

يُمِلْ..."، الهوامع، الجزء السَّادس، ص١٨٣-١٨٤، **إنَّ المُرَاد بجواز الإمالة:**- عدم كَوْنها فُونِيمًا ذُو أَثَرٍ في تغْيِر المَعَانِي؛ ولذلك عَدَّ علماء اللُّغة بشَكْلٍ عام هذا الصَّوت ضِمْن الأصْوات الفُرُوع المُسْتَحْسَنَة، **انظر على سبيل المثَال:**- أبو بشر عثمان بن قَنْبر المعروف بسيبَويه (١٤٠-١٨٠هجريًّا)، الكتاب، تحقيق:- عبد السَّلام هارون وشرحه، دار الجيل، بيروت، الطَّبعة الأولى، ٤/ ٤٣٢، وأسرار العربيَّة،٤١٩، وارْتِشَاف الضَّرَب ١/ ١٢،والهوامع ٦/ ٢٩٤-٢٩٥.

(٢٠) أسرار العربية، ٤٠٦.

(٢١) شرح المفصَّل، ٥/ ١٨٨وَ١٨٩-١٩٠.

(٢٢) أسرار العربيَّة، ص٤٠٦، وانظر شرح الشَّافية ٣/ ٤.

(٢٣) الهوامِع، ٦/ ١٨٣.

(٢٤) يُعرَّف الوضوح السَّمعي:-**"بأنَّه طاقة الصَّوت النُّطقيَّة التي تجعل الصَّوت واضحًا سَمْعِيًّا، غير مُلْتَبِس بغيره من الأصوات، وتتأثَّر هذه الطَّاقة إيجابًا أو سلبًا بمجموعة أخرى من العوامل، منها احتكاك الهواء بجدران القنوات الصَّوتيَّة، وتوقُّف تيار الهواء لبعض الوقت، وحجم حُجْرَة الرَّنين، وتضييق هذه الحُجْرَة أو توسيعها"**، سمير شريف استيتية، الأصوات اللُّغويَّة،١٦٩.

(٢٥) المقصود بحُجُرات الرَّنين:" **هي الفراغ الذي تَؤُول إليه موجة صوت ما؛ لإحداث ذبذبات تعمل على تقوية هذه الموجة وانتشارها، وتحدث التَّقوية هذه بأن تضغط ذبذبات موجة الصَّوت على جزئيات الهواء الموجودة في حجرة الرَّنين؛ فتتحرك هي الأخرى باتِّجاه موجة الصَّوت، فتكون لها تقوية وامتدادًا... وثَمَّة عوامل تؤثِّر في حجم حُجْرة الرَّنين، وتؤثِّر تِبعًا لذلك في مقدار المستويات الأربعة من التَّردُّد، هذه العوامل هي: حَرَكة اللِّسان العموديَّة والأفقيَّة، والتَّضيق الذي يَطْرأ على التَّجويف الفموي، والحَلْقي، واستدارة الشَّفتين، ولكنْ تأثير هذه العوامل مختلف من مستوى إلى آخر من مستويات التَّردُّد"**، سمير استيتية، الأصوات اللُّغويَّة، ٣١٠وَ ٣١٣ وَ٢٧١-٢٨٠، وانظر أحمد مختار عمر دراسة الصَّوت اللُّغوي، عالم الكُتُب، القاهرة، ١٤١٨ه-١٩٩٧م، ٣٩-٤١.

(٢٦) قال غالب المطْلَبي:" **ولايخْفى أنَّ العربيَّة... اختارت أقصى درجات في جدول التَّصنيف المعياري، أو شيء قريب من ذلك؛ لأنَّ أقصى هذه الدَّرجات هي التي تُمَثِّل أشد أصوات المد اختلافًا في المواقع التَّشريحيَّة"**، غالب المَطْلَبي، في الأصوات اللُّغويَّة - دراسة في أصوات المد-، دائرة الشُّوون الثَّقافيَّة

والنَّشر، منشورات وزارة الثَّقافة والاعلام، الجمهوريَّة العراقيَّة، ١٩٨٤ ميلاديًّا، ٢١٦.

(٢٧) ابن يعيش، شرح المفصَّل ٥/ ١٨٩.

(٢٨) انظر الأصوات اللُّغوية، ٣١-٣٣، وانظر الأصوات اللُّغويَّة - رؤية عضويَّة ونُطقيَّة وفيزيائيَّة-، ٢١٣-٢٢٦.

(٢٩) انظر كمال بِشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ٤٦٦.

(٣٠) كمال بشر، علم الأصوات، ص٤٦٦.

(٣١) أبو الفتح عثمان بن جنِّي (المُتَوفَّى سنة ٣٩٢هجريًّا)، سر صناعة الإعراب، دراسة:- حسن هنداوي وتحقيقه، ١/ ٥٣-٥٤.

(٣٢) ابن يعيش، شرح المفصَّل، الجزء الخامس، ص١٩٢.

(٣٣) ابن يعيش، ٥/ ١٩٥، وقد أشار ابن جنِّي ضِمْن علماء اللُّغة المتقدِّمين للجانب الفيزيائي؛ إذ قال:"... **فمن ذلك الإمالة، وإنَّما وقعت في الكلام لتقريب الصَّوت من الصَّوت**"، أبو الفتح عثمان بن جنِّي (المُتَوفَّى سنة ٣٩٢هجريًّا)، الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النَّجار، المكتبة العلميَّة، ٢/ ١٤١.

(٣٤) بتصرُّف عن الأصوات اللُّغويَّة - رؤية عضويَّة ونُطقيَّة وفيزيائيَّة-، ٢٧١-٢٨٠وَ ٣١٠-٣١٥.

(٣٥) انظر سمير استيتية، القِرَاءَات القُرْآنِيَّة بَيْن العَرَبِيَّة والأصوات اللُّغوية، عالم الكُتُب الحديث، الطَّبْعَة الأولى، ٢٠٠٥م، ٤٥-٤٦.

(٣٦) الأصوات اللُّغوية، ١٠٦، وانظر دراسة الصَّوت اللُّغوي، ٣٧٩، وانظر محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللُّغة، دار قباء للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، ٨٥.

(٣٧) انظر دراسة الصَّوت اللُّغوي، ٣٧٩.

(٣٨) انظر دراسة الصَّوت اللُّغوي، ٣٧٩.

(٣٩) انظر المصدر السَّابق.

(٤٠) انظر المصدر السَّابق.

(٤١) انظر محمَّد علي الخولي، معجم علم الأصوات، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٢ هجريًّا، ١٩٨٢ ميلاديًّا، ١٦٣.

(٤٢) انظررمضان عبد التَّواب، لَحْن العامَّة والتَّطور اللُّغوي، مكتبة زهراء الشَّرق، الطَّبعة الثَّانية، ٢٠٠٠ميلاديًّا، ٤٣.

(٤٣) انظر معجم علم الأصوات، ١٦٣.

(٤٤) انظر لحن العامَّة والتَّطور اللُّغوي، ٤٣.

(٤٥)انظر أسرار العربيَّة، ٤٠٦-٤٠٧،وانظر اللُّباب ٢/ ٤٥٢،و شرح المفصَّل ٥/ ١٨٩،والهوامع ٦/ ١٨٤.

(٤٦) انظر أبي حيَّان، ارْتِشَاف الضَّرَب، ٢/ ٥١٨-٥٣٥.

(٤٧) انظر جلال الدِّين السِّيوطي (المُتَوفَّى سنة ٩١١هجريًّا)، الإتْقَان في علوم القرآن،

تحقيق:سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ١٤١٦هجريًّا-١٩٩٦ميلاديًّا، ١/ ٢٤٥.

(٤٨)عمر على محمَّد الدليمي، ظافر عكيدي فتحي العاني، موانع الإمالة، مجلة الأستاذ، العدد(٢٠٣)، جامعة الأنْبَار، كليَّة العلوم الإسلاميَّة، الفَلُّوجَة، العراق، ١٤٣٢هجريًّا-٢٠١٢ميلاديًّا، ٦٣ -٦٤.

(٤٩)بدر الدين الحسن بن قاسم المُرَادِي - المعروف بابن أم قاسم- (المتوفَّى سنة ٧٤٩هجريًّا)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيَّة ابن مالك، تحقيق:أحمد عزوز، المكتبة العصريَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، الجزء الثَّالث، ١٤٩٢.

(٥٠) انظر الكتاب، ٤/ ١١٧-١١٨و١٢٤.

(٥١) انظر شرح المفصَّل ٥/ ١٩٠وَ١٩٢.

(٥٢) نَفَيالرَّضي ضِمْن علماء المُتأخِّرين في مَوْضعٍ آخَر أثر مصوِّت الكَسْرة في الإمالة التَّالي مصوِّت الألف مُنْفَصلاً بحَرْف، قال:"...**وإنْ كان بَيْن الألف، والكَسْرة المتأخَّرة عنها حَرْف، نَحْوُ:"على آخِر"، و"على قَاتِل"، فإنَّ الكَسْرة لا تُؤثِّر، وإنَّما أثَّرت المنفصلة عن الألف قَبْل، ولم تُؤثر بَعْد؛ لأنَّ الصُّعود بعد الهَوى أشَقّ من العَكْس...**"، شرح الشَّافية، الجزء الثَّالث، ص٧.

(٥٣) انظر أبي العباس محمد بن يزيد المُبَرِّد(٢١٠-٢٨٥هجريًّا)، المُقتضب، تحقيق:- محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥ه-١٩٩٤م، ٣/ ٤٢، قال الرَّضي:" **وإذا تَتَابع كَسْرَتان "كجِلِبَّاب"، أو كَسْرَة وياء نَحْوُ:"كِيزان" كان المُقْتضَى أقْوَى**"، شرح الشَّافية ٣/ ٦،وانظر ارْتِشَاف الضَّرَب ٢/ ٥٢٠،والهوامع ٦/ ١٨٧.

(٥٤) انظر الكتاب ٤/ ١٢٤، وانظر المقتضب ٣/ ٤٢.قال الرَّضي:" **فالحَرْف المتحرِّك بالكَسْرة إمَّا أنْ يكون بَيْنَه، وبَيْن الألف حَرْف، أو حَرْفَان، والأول أقْوَى في اقتضاء الإمالة لقُرْبِها**"، شرح الشَّافية ٣/ ٦، وانظر الإيضاح ٢/ ٢٩٢،وارْتِشَاف الضَّرَب ٢/ ٥٢٠،والهوامع ٦/ ١٨٧.

(٥٥) ذَكَر الزَّمخشري، "**أنَّ الكَسْرة لا تُؤثِّر إذا تقدَّمَت الألف بحَرْفَين متحرِّكين، كقولك:"أكَلْت عِنَبًا"**، الزَّمخشري، شرح المفصَّل ٥/ ١٩١،وانظر الكتاب ٤/ ١٢٥، وبيَّن ابن يعيش في موضعٍ آخر أنَّ "**الإمالة لا تَسُغ لتباعد الكَسْرة من الألف**"، ابن يعيش، شرح المفصَّل، ٥/ ١٩٢،**وذَكَر ابن الحاجب أنَّ الكَسْرة لا تُؤَثِّر** كالزَّمخشري، انظر الايضاح ٢/ ٢٩٢، **وأشار الرَّضي، والسِّيوطي إلى أنَّ الإمالة لا تجوز**، انظر شرح الشَّافية ٣/ ٦،والهوامع ٦/ ١٨٧.

(٥٦) انظر المُبَرِّد، المقتضب٣/ ٤٢، شرح الشَّافية، ٣/ ٦،وارْتِشَاف الضَّرَب ٢/ ٥١٩،و المساعد ٤/ ٢٩٢-٢٩٣، والهوامع ٦/ ١٨٧.

(٥٧) ارْتِشَاف الضَّرَب ٢/ ٥٢٣-٥٢٤، وانظر الكتاب ٤/ ١٢٢-١٢٣، والنُّكَت ٣/ ٢٠٩-٢١٠،والإيضاح ٢/ ٢٩٣، والمساعد ٤/ ٢٨٩-٢٩٢،والهوامع ٦/ ١٩٢-١٩٣، وقال الرَّضي:" ... **قِيل المنْفَصل في هذا كالمُتَّصل نَحْوُ:"ثُلُثَا دِرْهم"... والظَّاهر أنَّها أضْعَف لعدم لزُومها للألف، فهي كالكَسْرة العارضة للإعراب في كلمة الألف، نَحْوُ:"على بَابِه"، و"من مَالِه"؛ فإنَّه يجوز الإمالة لأجلها، لكنَّه أضْعَف مِن جواز إمالة نَحْوُ:"عَابِد"، و"عَالِم""**، شرح الشَّافية ٣/ ٧، وانظر المساعد ٤/ ٢٩٢، وذَكَرَ العُكْبَري ضِمْن علماء اللُّغة المتأخِّرين أنَّه"**قد يُشبَّه المُنْفَصِل بالمُتَّصِل**"، انظر اللُّباب٢/ ٤٥٣.

(٥٨) الكتاب ٤/ ١٢١-١٢٢.

(٥٩) انظر ابن يعيش، شرح المفصَّل ٥/ ١٩١،والمقتضب ٣/ ٤٢.

(٦٠) انظر ابن يعيش، شرح المفصَّل ٥/ ١٩١.

(٦١) انظر شرح الشَّافية ٣/ ٩.

(٦٢) انظر ارْتِشَاف الضَّرَب ٢/ ٥٢٨-٥٢٩.

(٦٣) انظر المساعد ٤/ ٢٨٤.

(٦٤) انظر الهوامع ٦/ ١٨٦.

(٦٥) انظر ابن يعيش، شرح المفصَّل ٥/ ١٩١.

(٦٦) انظر المصدر السَّابق،١٩٠.

(٦٧) انظر شرح الشَّافية ٣/ ٩.

(٦٨) انظرعلم الأصوات، ٣٦٨، والأصوات اللُّغويَّة، ٤٥، والأصوات اللُّغويَّة - دراسة في أصوات المد العربيَّة، ٢٢٧.

(٦٩)انظر التَّسهِيل، ٣٢٥،وانظر ارْتِشَاف الضَّرَب ٢/ ٥١٩.

(٧٠) شرح الشَّافية ٣/ ٩.

(٧١) ابن يعيش، شرح المفصَّل ٥/ ١٩١.

(٧٢) انظر المساعد ٤/ ٢٨٤، والهوامع ٦/ ١٨٦.

(٧٣) انظرالأصوات اللُّغويَّة -رؤية عضويَّة ونُطقيَّة وفيزيائيَّة-،٢٣٠، ويُسمَّى التَّتابع في نَحْو:"**شَيْبان**":"**مصوِّت مُزْدَوج هابط**"؛ إذ:" **كَوْن صوت العِلَّة (صوت مُصوِّت) الأكثر بُرُوزًا سابقًا لنِصْف العِلَّة**"، ماريوي باي، أسس علم اللُّغة،ترجمة أحمد مختار عمر وتعليقه، عالم الكتب، القاهرة، الطَّبعة الثَّامنة، ١٤١٩هجريًّا، ١٩٩٨ميلاديًّا، ٨١، ويُسمَّى التَّتابع في نَحْو:"**الحَيَدان**":"**مصوِّت مُزْدَوج صاعد**"؛ إذ:"**صوت العِلَّة (صوت مُصوِّت) الأكثر بُرُوزًا تاليًّا لنِصْف العِلَّة**"، نفْسُه، ٨١.

(٧٤) انظر الأصوات اللُّغويَّة - رؤية عضويَّة ونُطقيَّة وفيزيائيَّة -، ٢٣٠.

(٧٥) نفسه، ص٢٣٠.

(٧٦) عبد الصَّبور شاهين، القراءات القرآنيَّة في ضوء علم اللُّغة الحديث، مكتبة الخانْجِي، القاهرة، ص٤٦، وانظر تفصيل ذلك في الأصوات اللُّغويَّة - دراسة في أصوات المَد العربيَّة-، ٢٢٨-٢٣٥.

(٧٧) قال غالب المَطْلَبي بتصرُّف عن ماريو باي، أسس علم اللُّغة، ص١٥٠:" **إنَّ الانتقال المباشر من صوت إلى آخر يُمثِّل حالة صعبة بالنِّسبة للمتكلِّم؛ لأنَّه يتطلَّب منه أن يُغيِّر وضع جهاز النُّطق من مَوْضِع إلى آخر، وهذا يعني أنَّ على أعضاء النُّطْق أن تتوقف زمنًا لينْطَلق كل من صوتي المَدّ على حِدَة، يكون على المتكلِّم في أثناء ذلك أنْ يقْطَع مَجْرَى نَفَسِه ثمَّ يستأنفه مرَّة أخرى، وهو أمر لايُمْكن تصوُّره قطعًا، فكان على جهاز النُّطْق أن يتحيَّل على ذلك بأن يفْصِل بَيْن الصَّوتين باحتكاك بسيط يكون بمثابة فاصل يتسريح فيه اللِّسان بُرْهَة؛ لكي يستطيع اتِّخاذ الوَضْع الآخر، ومن أجل ذلك يتحوَّل أحد صوتي المد – يكون الثَّاني في الغالب- إلى نِصْف مد مِمَّا يُسهِّل اجتماعهما**"، الأصوات اللُّغويَّة – دراسة في أصوات المد-،٤٣.

(٧٨) انظرشرح الشَّافية ٣/ ٩-١٠.

(٧٩) المصْدر السَّابق،١٠.

(٨٠) انظر ارْتِشَاف الضَّرَب٢/ ٥٢٩،والهوامع٦/ ١٨٦، قال سيبويه:"... **وذلك أنَّه وقع بَيْن الألف وبَيْن الكَسْرَة الضَّمَّة، فصارت حاجزًا، فمنَعَت الإمالة؛ لأنَّ الباء في قولك يضْرِبَها فيها إمالة، فلا تكون في المضموم إمالة إذا ارْتَفَعَتْ الباء كما لا يكون في الواو السَّاكنة إمالة؛ وإنَّما كان في الفتح لشَبَه الياء بالألف**"، الكتاب ٤/ ١٢٤، والنُّكَت، ٣/ ٢٠٥، واللُّباب ٢/ ٤٥٤.

(٨١) انظر الهوامع٦/ ١٨٦.

(٨٢) انظر التَّسهيل، ٣٢٥.

(٨٣) انظر ارْتِشَاف الضَّرَب٢/ ٥٢٩.

(٨٤) انظر المساعد٤/ ٢٨٤.

(٨٥) انظر الهوامع٦/ ١٨٦.

(٨٦) شرح الشَّافية،١٠.

(٨٧) المصدر السَّابق.

(٨٨) انظر أسس علم اللُّغة، ٨١، والأصوات اللُّغويَّة - دراسة في أصوات المدّ-، ٤٤، ويُقابل **"المصوِّت المُزْدَوج الصَّاعد"**، **"المصوِّت المُزْدَوج الهابط"**، ويُعْرَف بـ:" **كَوْن صوت العِلَّة(صوت مُصوِّت) الأكثر بُرُوزًا سابقًا لنِصْف العِلَّة**"، أسس علم اللُّغة، ٨١.

(٨٩) أسس علم اللُّغة، ٨١.

(٩٠) انظر الكتاب٤/ ١١٨-١٢٠، والمقتضب٣/ ٤٣.

(٩١) انظر النُّكَت٣/ ٢٠٥-٢٠٦.

(٩٢) انظر الزَّمخشري، شرح المفصَّل، ٥/ ١٨٩و١٩٢-١٩٣، وانظر ابن يعيش، شرح المفصَّل٥/ ١٨٩وَ١٩٣.

(٩٣)انظر أسرار العربيَّة،٤٠٦-٤٠٧، وانظر اللُّباب، ٢/ ٤٥٣، وانظر ابن يعيش، شرح المفصَّل٥/ ١٩٣.

(٩٤) انظر التَّسهِيل، ٣٢٥، والمساعد، ٤/ ٢٨١-٢٨٣.

(٩٥) انظر شرح الشَّافية٣/ ٥وَ١١-١٢.

(٩٦) انظر ارْتِشَاف الضَّرَب٢/ ٥٣٠، والهوامع، ٦/ ١٨٤.

(٩٧) انظر ابن يعيش، شرح المفصَّل ٥/ ١٩٣، والمقتضب، ٣/ ٤٣.

(٩٨) انظر شرح الشَّافية، ٣/ ١٢.

(٩٩) المصدر السَّابق.

(١٠٠) انظر رمضان عبد التَّواب، بحوث ومقالات في اللُّغة، مكتبة الخَانْجِي، القاهرة، دار الرِّفاعي، الرياض، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٣هجريًّا، ١٩٨٢ميلاديًّا، ٥٩-٦٧وَ٢٤٤-٢٥٠.

(١٠١) ويُصْطَلح لذلك حديثًا تسمية:**"انكماش الأصوات المُركَّبة** Kontraktion der Diphthonge**"**، انظربحوث ومقالات في اللُّغة، ٦٣-٦٤، وانظر نفسه، التَّطوُّر اللُّغوي - مظاهره وعِلَله وقوانينه-، مكتبة الخَانْجِي، القاهرة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤١٠هجريًّا- ١٩٩٠ميلاديًّا، ٧٨-٨٣.

(١٠٢) قال رمضان عبد التَّواب:**"وانْكِمَاش الأصوات المُركَّبة ظاهرة من ظواهر السُّهولة والتَّيْسير، فتحوُّل الصَّوت المركَّب:"aw" إلى ضمَّة طويلة مُمالة"o" في مِثْل لكلمة:"يُوم"، و"نُوم"، و"صُوم" بدلاً من:"يَوْم"، و"نَوْم"، و"صَوْم"، وكذلك تحوُّل الصَّوت المركَّب:"ay" إلى كَسْرة طويلة مُمالة"e" في مِثْل نُطْقنا لكلمة:"بِيت"، و"لِيل"، و"عِين" بدلاً من:"بَيْت"، و"لَيْل"، و"عَيْن"، كل ذلك سببه إيثار اللُّغة الانتقال من العَسِير إلى اليَسِير من الأصوات"**، التَّطوُّر اللُّغوي - مظاهره وعِلَله وقوانينه، ٧٨-٧٩.

(١٠٣) انظر الكتاب٤/ ١١٩، قال أبو حيَّان:**" فظاهر مَذَهَب سيبويه أنَّه يُسَوِّي في الثُّلاثي بَيْن بنات الواو، وبنات الياء، فيُجِيز الإمالة"**، ارْتِشاف الضَّرَب٢/ ٥٣١.

(١٠٤) انظر الكتاب٤/ ١١٩.

(١٠٥) قال ابن مالك في التَّسهيل:**"لتطرُّفها وانقلابها أو مآلها إليها باتِّفاق دون مُمازجة زايد"**، انظر التَّسهيل، ٣٢٥،ولخَّص ابن عقيل لدى شرحه التَّسهيل مَقْصَد عبارة ابن مالك**"أو مآلها إليها باتِّفاق دون مُمازجة زايد"** في قوله:"... **وهذا الكلام يقتضي أنَّ المُصنِّف**

يختار في المسألة الفَرْق بَيْن الاسم، والفِعْل، فيقول في الفِعْل أعني الثُّلاثي الذي لامه ألف مُنْقَلِبَة عن واو بالإمالة، ولا يقول في الاسم الذي هو كذلك بها..."، المساعد، ٤/ ٢٨٣، والهوامع٦/ ١٨٤.

(١٠٦) المساعد، ٤/ ٢٨٣-٢٨٤.

(١٠٧) انظر الزَّمخشري، شرح المفصَّل، ٥/ ١٩٢-١٩٣وَ٢٠١،وابن يعيش، شرح المفصَّل٥/ ١٩٣، والإيضاح، ٢/ ٢٩٤وَ٣٠٠، وشرح الشَّافية ٣/ ١٢، والمساعد٤/ ٢٨٢-٢٨٣، وهو ما ذَهَب إليه المُبَرِّد ضِمْن علماء اللُّغَة المتقدِّمين، المقتضب، ٣/ ٤٤.

(١٠٨) ارْتِشاف الضَّرَب٢/ ٥٣١.

(١٠٩)انظر ابن يعيش، شرح المفصَّل ٥/ ١٩٣، والمقتضب٣/ ٤٤، وعلَّل ابن يعيش تسْويغ إمالة **"العَشَا"**، و**"المَكَا"**، و**"الكِبَا"** في قوله:**"والعَشَا مقصورًا... وهو من الواو؛ لقولهم"امرأة عَشْواء"، و"امرأتان عَشْواوان"، وإنَّما سوَّغ إمالته كَوْن ألفه يصير ياءً في الفِعْل، نَحْوُ قولك:"أعشاه الله فعَشِيَ"، بالكَسْر... وقالوا:"هما يعشيان"، ولم يقولوا:"يعشوان"؛ لأنَّ الواو لَمَّا صارت في الواحد ياءً تُرِكَت على حالها في التَّثْنية، فلمَّا كانت تصير إلى ما ذَكَرْناه من الياء سوَّغوا فيها الإمالة، وإن كان أصلها الواو... و"المَكا" بالفتح، والقَصْر: جُحْر الثَّعْلَب، والأرنب، فهو من الواو؛ لقولهم في معناه:"مَكْوٌ"... و"الكِبا" مقصورًا: الكُنَاسة، وهو من الواو؛ لقولهم:"كَبَوْت البيت"، وقالوا في التَّثنية:""كِبَوَان"... ودخلها الإمالة على التَّشبيه بما هو من الياء؛ لأنَّها لامٌ، واللَّام يتطرَّق إليها التَّغيير..."**، شرح المفصَّل، ٥/ ٢٠٣.

(١١٠) انظر بحوث ومقالات في اللُّغة، ص٦٣-٦٤، والتَّطوُّر اللُّغوي - مظاهره وعِلَله وقوانينه، ٧٨-٧٩.

(١١١) ردَّ الرَّضي على ذلك بقوله:"... **وينْبَغي على هذا أنْ يكرهوا إمالة نَحْوُ:..."عَاب"، و"بَاع"، و"هَاب"؛ لحصول العِلَّة المذكورة"**، الرَّضي، شرح الشَّافية٣/ ١١.

(١١٢) الكتاب ٤/ ١٢٦، وانظر النُّكَت٣/ ٢٠٧.

(١١٣) انظر الزّمخشري، شرح المفصَّل٥/ ١٩٣، واللُّبَاب، ٢/ ٤٥٣، وابن يعيش، شرح المفصَّل ٥/ ١٩٣، وشرح الشَّافية ٣/ ١١، وارْتِشَاف الضَّرَب٢/ ٥٣٠، والمساعد٤/ ٢٨١-٢٨٢، والهوامع٦/ ١٨٤، وهو ما ذَهَب إليه المُبَرِّد ضِمْن علماء اللُّغَة المتقدِّمين، انظر المقتضب٣/ ٤٣.

(١١٤) انظر ابن يعيش، شرح المفصَّل، ٥/ ١٩٣، والمقتضب٣/ ٤٣.

(١١٥) انظر شرح الشَّافية٣/ ١١.

(١١٦) انظر شرح الشَّافية، ٣/ ١١، والمقتضب ٣/ ٤٣.

(١١٧) انظر الكتاب٤/ ١١٩.

(١١٨) انظر اللُّباب ٢/ ٤٥٣، والزَّمخشري، شرح المفصَّل٥/ ١٩٢-١٩٣، والإيضاح٢/ ٢٩٥، والتَّسهيل، ٣٢٥، وشرح الشَّافية٣/ ١١، والمساعد٤/ ٢٨٢-٢٨٣.

(١١٩) انظر المقتضب٣/ ٤٤.

(١٢٠) انظر ابن يعيش، شرح المفصَّل٥/ ١٩٣.

(١٢١) توضيح المقاصد والمسالك ٣/ ١٥٠١.

(١٢٢) اللُّبَاب٢/ ٤٥٣، قال سيبويه:"**وإنَّما كان ذلك في الفِعْل مُتْلَتِبًّا لأنَّ الفِعْل لا يَثْبُت على هذه الحال للمَعْنى، ألا ترى أنَّك تقول "غَزا"، ثمَّ تقول "غُزِيَ"، فتدخله الياء وتَغْلِب عليه، وعِدَّة الحُروف على حالها، وتقول:أغْزُو، فإذا قُلْت أفْعَل قلت أغْزَى، قلبت وعِدَّة الحُروف على حالها، فآخِر الحُروف أضعف لتَغَيُّره، والعِدَّة على حالها، وتخْرُج إلى الياء، تقول:لأُغزِيَنَّ، ولا يكون ذلك في الأسماء**"، الكتاب٤/ ١١٩.

(١٢٣) ابن يعيش، شرح المفصَّل٥/ ١٩٣، وانظر المقتضب٣/ ٤٣.

(١٢٤) شرح الشَّافية٣/ ١١، وانظر الإيضاح٢/ ٢٩٥-٢٩٦.

(١٢٥) الكتاب، ٤/ ١٢٠، ١٢١وَ ١٣١-١٣٢، والمقتضب٣/ ٤٢-٤٣.

(١٢٦) انظر النُّكَت٣/ ٢٠٥.

(١٢٧) انظر الزَّمخشري، شرح المفصَّل ٥/ ١٨٩و ١٩٤، وأسرار العربية، ٤٠٦-٤٠٧

(١٢٨) انظر اللُّباب ٢/ ٤٥٢وَ٤٥٣-٤٥٤.

(١٢٩) انظر ابن يعيش، شرح المفصَّل٥/ ١٨٩وَ١٩٤.

(١٣٠)انظر التَّسهِيل، ٣٢٥،والمساعد٤/ ٢٨٣، والهوامع٦/ ١٨٥.

(١٣١) انظر شرح الشَّافية٣/ ٥.

(١٣٢) انظر ارْتِشَاف الضَّرَب٢/ ٥٣١.

(١٣٣) انظر النُّكَت٣/ ٢٠٩، واللُّباب٢/ ٤٥٣-٤٥٤، والزَّمخشري، شرح المفصَّل٥/ ١٩٤، والإيضاح٢/ ٢٩٥-٢٩٦، وانظر ابن يعيش، شرح المفصَّل٥/ ١٩٤، والتَّسهيل، ٣٢٥، وشرح الشَّافية٣/ ١٠-١١، والمساعد٤/ ٢٨٣، والهوامع٦/ ١٨٥، **وبيَّن المُبَرِّد أنَّ إمالته جَيِّدَة**، المقتضب٣/ ٤٢-٤٣.

(١٣٤) انظر أبي حيَّان، ارْتِشَاف الضَّرَب٢/ ٥٣١.

(١٣٥) المساعد٤/ ٢٨٣، والهوامع٦/ ١٨٥.

(١٣٦) قال سيبويه:" **وممَّا يُمِيلُون أَلِفَه كلُّ شيءٍ كان من بنات الياء، والواو ممَّا هما فيه عَينٌ إذا كان أول فَعَلْتُ مَكْسورًا نَحَوْا نَحْوَ الكَسْر كما نَحَوْا نَحْوَ الياء فيما كَانَت أَلِفُه في موضع الياء، وهي لغةٌ لبعض أهل الحِجَاز، فأمَّا العامَّة فلا يُمِيلُون...ولا يُمِيلُون ما كانت**

الواو فيه عَيْنًا إلا ما كان مُنْكَسِر الأول، وذلك "خَاف"، و"طَاب"، و"هَاب""، الكتاب٤/ ١٢٠، ١٢١وَ ١٣١-١٣٢.

(١٣٧) الكتاب٤/ ١٢٨وَ١٢٢.

(١٣٨) الكتاب٤/ ١٢٢، وقرَّر المُبَرِّد عدَم حُسْن إمالة ما كان مجرورًا في قوله:" **واعلم أنَّك تقول: "مررت بمالٍ لك"، و"مررت بابٍ لك"، وليس بالحَسَن؛ لأنَّ الألفين مُنْقَلِبَتَان من واوين، من:"موَّلت"، و"بوّبت"، وليست الحَرَكة بلازمة**"، المقتضب٣/ ٤٧.

(١٣٩) ابن يعيش، شرح المفصَّل٥/ ٢٠١.

(١٤٠) شرح الشَّافية٣/ ٩، وانظر الزَّمخشري، شرح المفصَّل٥/ ٢٠١.

(١٤١) انظر الكتاب٤/ ١٢٠، والمقتضب٣/ ٤٥.

(١٤٢) النُّكت٣/ ٢٠٧.

(١٤٣) انظر الزَّمخشري، شرح المفصَّل٥/ ١٨٩وَ١٩٣-١٩٤.

(١٤٤) انظر أسرار العربيَّة، ٤٠٦-٤٠٧.

(١٤٥) انظر اللُّباب٢/ ٤٥٣-٤٥٤.

(١٤٦) انظر ابن يعيش، شرح المفصَّل٥/ ١٨٩وَ١٩١-١٩٣.

(١٤٧) انظر التَّسهِيل، ٣٢٥، والمساعد٤/ ٢٨٢-٢٨٣، و الهوامع٦/ ١٨٤.

(١٤٨) انظر شرح الشَّافية٣/ ٥وَ١٢.

(١٤٩) انظر ارْتِشاف الضَّرَب٢/ ٥٣٢-٥٣٣، والهوامع٦/ ١٨٤.

(١٥٠) الكتاب، ٤/ ١٢٣وَ١٢٧.

(١٥١) شرح الشَّافية٣/ ١٣-١٤.

(١٥٢) **مُراد الرَّضي بمصوِّت الفتحة**:- الذيلا يَتْلُوه مصوِّت طويل، والذي يتْلُوه مصوِّت طَويل حَسْب اعتقَاده؛ إذ ظنَّ علماء اللُّغة المتقدِّمين والمتأخِّرين بشَكْلٍ عام وجود مصوِّتات قصيرة قبل المصوِّتات الطَّويلة.

(١٥٣) قال أبو حيَّان:"**وقد تتقدَّم الإمالة على الذي أُميل لأجلها، وقد تتأخَّر، كإمالة: "اليتامى"، وسين"أُسَارى"، و"كُسالى"، وكاف "سُكارى"، وصاد "النَّصارى"؛ لإمالة ما بَعْدها، وقرأ بذلك بعض القُرَّاء**"، ارْتِشاف الضَّرَب٢/ ٥٣٥.

(١٥٤) انظر المساعد٤/ ٢٩٣.

(١٥٥) انظر الهوامع٦/ ١٩٣.

(١٥٦) انظر ارْتِشاف الضَّرَب٢/ ٥٣٥، والمساعد٤/ ٢٩٣.

(١٥٧) انظر الزَّمخشري، شرح المفصَّل٥/ ٢٠٣.

(١٥٨) انظر ابن يعيش، شرح المفصَّل٥/ ٢٠٤.

(١٥٩) انظر الإيضاح٢/ ٢٩٢.

(١٦٠)انظر التَّسهيل، ٣٢٦، والمساعد٤/ ٢٩٣.

(١٦١) انظر شرح الشَّافية٣/ ١٣وَ٥.

(١٦٢) انظر ارتشاف الضَّرَب٢/ ٥٣٥، والمساعد٤/ ٢٩٣.

(١٦٣) انظر الهوامع٦/ ١٩٣-١٩٤.

* * * *

(المصادر والمراجع)

- **مصادر البحث:-**

١- أبو البركات عبد الرَّحمن بن محمَّد بن أبي سعيد الأنباري (٥١٣-٥٧٧هجريًّا)، أسرار العربية، عُنِي بتحقيقه:- محمد بهجت البِيطَار، المَجْمَع العلْمي العربي، دِمشق.

٢- أبو البقاء عبد اللهَّ بن الحسين العُكْبَري (٥٣٨-٦١٦هجريًّا)، اللُّباب في عِلَل البناء والإعراب، تحقيق:-غازي مختار طليمات، دار الفِكْر المعاصر، بيروت، دار الفِكْر، دِمشق، الطَّبعة الأولى، ١٤١٦ه-١٩٩٥م.

٣- أبو الحجَّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعْلَم الشَّنْتَمْرِي (٤١٠-٤٧٦هجريًّا)، النُّكَت في تفسير كتاب سيبويه وتَبْيِين الخَفي من لَفْظه، وشرح أبياته، وغَرِيبِه، دراسة: رشيد بلحبيب وتحقيقه، وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة، المغرب، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.

٤- أبو الفَضْل جلال الدِّين عبد الرَّحمن السِّيوطي (المُتَوفَّى سنة ٩١١هجريًّا)، هَمْع الهَوامِع في شرح جَمْع الجَوامِع، تحقيق:- عبد السَّلام محمد هارون، وعبد العال سالم مَكْرَم وشرحها، مؤسَّسة الرِّسالة، ودار البحوث العلميَّة، ١٤١٣ه-١٩٩٢م.

٥- أبو القاسم جَار الله محمود بن عمر الزَّمخشري الخَوارِزْمِي (٤٦٧-٥٣٨هجريًّا)، شرح المفصَّل للزَّمخشري، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان،١٤٢٤ه-٢٠٠١م.

٦- أبو عبد الله جمال الدِّين محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن عبد الله بن مالك الطَّائي الجِيَانِي الشَّافعي النَّحْوِي (٦٠٠-٦٧٢هجريًّا)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حقَّقه وقدَّم له:- محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطِّباعة والنَّشر، ١٣٨٧ه-١٩٦٧م.

٧- أبو عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النَّحْوي (٥٧٠-٦٤٦هجريًّا)، الإيضاح في شرح المفصَّل، تحقيق:- موسى بناي العليلي وتقديمه، وزارة الأوقاف والشؤون الدينيَّة، الجمهوريَّة العراقيَّة.

٨- بهاء الدين عبد اللهَّ بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (٦٩٨-٧٦٩هجريًّا)، المُساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق:- محمد كامل بركات وتعليقه، مركز البحث العلمي وإحياء التُّراث الإسلامي، كليَّة الشريعة والدِّراسات الإسلاميَّة، مكَّة المكرَّمة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م، دار الفِكر، دِمشق.

٩- رَضِي الدِّين محمد بن الحسن الاستراباذي (المُتوفَّى سنة ٦٨٦هجريًّا)، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، حققها، وضبط غريبها، وشرح مبهمها:- الأساتذة:- محمد نور الحسن، محمد الزَّفراف، محمد محي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.

١٠- محمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الإمام أثير الدِّين أبي حيَّان الأندلسي الغرناطي (٦٥٤-٧٤٥هجريًّا)، ارْتِشاف الضَّرَب، تَحْقِيق:- رجب عثمان محمَّد وشرحه، ودراسته، مراجعة:- رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخَانْجِي، القاهرة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٨ه-١٩٩٨م.

١١- موفَّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش المُوصِلِي (المُتَوفَّى سنة٦٤٣هجريًّا)، شرح المفصَّل للزَّمخشري، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان،١٤٢٤ه-٢٠٠١م.

- **مراجع البحث العربيَّة:-**

١- إبراهيم أنيس، اللَّهجات العربيَّة، دار الفِكْر العربي.

٢- إبراهيم أنيس، الأصْوات اللُّغَويَّة، مكتبة نهْضَة مصْر ومطْبَعَتَها.

٣- أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرِّد(٢١٠-٢٨٥هجريًّا)، المُقتضب، تحقيق:- محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥ه-١٩٩٤م.

٤- أبو الفتح عثمان بن جنِّي (المُتَوفَّى سنة ٣٩٢هجريًّا)، الخصائص، تحقيق:- محمد علي النَّجار، المكتبة العلميَّة، أبو بشر عثمان بن قَنْبر المعروف بسيبَويه (١٤٠-١٨٠هجريًّا).

٥- أبو الفتح عثمان بن جنِّي (المُتَوفَّى سنة ٣٩٢هجريًّا)، سر صناعة الإعراب، دراسة:- حسن هنداوي وتحقيقه.

٦- أبو الفَضْل جمال الدين محمَّد بن مَكْرَم ابن منظور الأفريقي المِصْري، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

٧- أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (ابن الباذش المتوفَّى سنة ٥٤٠ هجريًّا)، الإقناع في القراءات السَّبع، حقَّقه وقدَّم له الدُّكتور: عبد المجيد قطامش، دار الفِكْر، دِمشق، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٣ ه.

٨- أحمد مختَار عمر، دراسة الصَّوت اللُّغَويّ، عالم الكتب، القاهرة،١٤١٨ه-١٩٩٧م.

٩- بدر الدين الحسن بن قاسم المُرَادِي - المعروف بابن أم قاسم- (المتوفَّى سنة

٧٤٩هجريًّا)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيَّة ابن مالك، تحقيق:أحمد عزوز، المكتبة العصريَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى.

١٠- خليل إبراهيم العطيَّة، في البحث الصَّوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنَّشر، بغداد، العراق، ١٩٨٣م.

١١- رمضَان عبد التَّوَاب، التَّطوُّر اللُّغوي - مظاهره وعِلَله وقوانينه-، مكتبة الخَانْجِي، القاهرة، الطَّبعة الثَّانية، ١٩٩٠م.

١٢- رمضان عبد التَّواب، بحوث ومقالات في اللُّغة، مكتبة الخَانْجِي، القاهرة، دار الرِّفاعي، الرياض، الطَّبعة الأولى، ١٩٨٢م.

١٣- رمضان عبد التَّواب، لَحْن العامَّة والتَّطور اللُّغوي، مكتبة زهراء الشَّرق، الطَّبعة الثَّانية، ٢٠٠٠م.

١٤- سعَد مَصْلُوح، دراسة السَّمع والكلام-صوتيات اللُّغة من الإنتاج إلى الإدراك-، عالم الكتب، ١٤٢٦ ه- ٢٠٠٥ م.

١٥- سلمان العَانِي، التَّشكيل الصَّوتي في اللُّغة العربيَّة –فونولوجيا العربيَّة- ترجمة:- ياسر الملَّاح، مراجعة:- محمد محمود غالي، النَّادِي الأدبي الثَّقافي، جدَّة، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣ م.

١٦- سمير شريف استيتية، القراءَات القُرْآنيَّة بَيْن العربيَّة والأصوات اللُّغوية - منهج لساني معاصر-، عالم الكتب الحديث، إِرْبِد، الأردن، ٢٠٠٥م.

١٧- سمير شريف استيتية، الأصوات اللُّغَويَّة-رؤيَة عضْويَّة ونُطْقيَّة وفيزيائيَّة-، دار وائل، الطَّبْعَة الأولَى، ٢٠٠٣ميلاديًّا.

١٨- عبد الصَّبور شاهين، القراءات القرآنيَّة في ضوء علم اللُّغة الحديث، مكتبة الخانْجِي، القاهرة.

١٩- عبد الفتاح شلبي، الإمالة في القراءات واللَّهجات العربيَّة في الدِّراسات القرآنيَّة واللُّغويَّة، دار الهلال ومكتبتها، بيروت، دار الشُّروق، جدة.

٢٠- غالب المَطْلَبِي، في الأصوات اللُّغويَّة - دراسة في أصوات المد-، دائرة الشُّوون الثَّقافيَّة والنَّشر، منشورات وزارة الثَّقافة والاعلام، الجمهوريَّة العراقيَّة، ١٩٨٤ م.

٢١- الكتاب، تحقيق:- عبد السَّلام هارون وشرحه، دار الجيل، بيروت، الطَّبعة الأولى.

٢٢- كمال بِشْر، علم الأصْوَات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٢٣- محمَّد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٢ هجريًّا، ١٩٨٢ م.

٢٤- محمود السَّعران، علم اللُّغة - مُقَدِّمة للقارئ العربي-، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت.
٢٥- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللُّغة، دار قباء للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة.

- **مراجع البحث الأجنبيَّة:-**

١- برجشتراسر، التَّطور النَّحوي للُّغة العربيَّة، محاضرات ألقاها في الجامعة المصريَّة عام ١٩٢٩ميلاديًّا، أخرجه وصحَّحه وعلَّق عليه:- رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخَانْجِي، القاهرة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤١٤ه- ١٩٩٤م.
٢- ماريوي باي، أسس علم اللُّغة،ترجمة أحمد مختار عمر وتعليقه، عالم الكتب، القاهرة، الطَّبعة الثَّامنة، ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.

- **المجلَّات العلميَّة:-**

١- عمر على محمَّد الدليمي، ظافر عكيدي فتحي العاني، موانع الإمالة، مجلة الأستاذ، العدد(٢٠٣)، جامعة الأنْبَار، كليَّة العلوم الإسلاميَّة، الفَلُّوجَة، العراق، ١٤٣٢ه- ٢٠١٢م.